

## أَبْدِعْ حَيَاتَكَ

• في اللُّغَةِ: أَبْدَعَ الشَّيْءَ؛ أَي: اخْتَرَعَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ.

وَالْمُبْدِعُ؛ هُوَ: الْمُنْشِئُ أَوْ الْمُحْدِثُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ. فَ(الله): ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ أَي: خَالِقُهُمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ.

كذلك فَإِنَّ كلمة (بَدِيع) تَعْنِي: الْجَدِيدَ مِنَ الْأَشْيَاءِ؛ فَ(البديع) مِنَ الْجِبَالِ مَثَلًا: هُوَ الَّذِي ابْتَدَى فَتَلَّهُ وَلَمْ يَكُنْ حَبْلًا مِنْ قَبْلُ، فَنَكَثَ ثُمَّ غَزَلَ وَأَعِيدَ فَتَلَّهُ.

كَمَا أَنَّ مِنْ مَعَانِي (البديع) أَنَّهُ: الْمِثَالُ وَالنِّهَايَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَيَقُولُونَ: رَجُلٌ بَدَعَ وَامْرَأَةٌ بَدَعَتْ، إِذَا كَانَ غَايَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ.

فَ(الإبداع): التَّفَكِيرُ غَيْرُ النَّمَطِيِّ غَيْرُ التَّقْلِيدِيِّ، عَلَى غَيْرِ طَرِيقَةِ الْآخَرِينَ، .. أَنْ تَرَى مَا لَا يَرَاهُ الْآخَرُونَ ... وَأَنْ تَرَى الْمَأْلُوفَ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مَأْلُوفَةٍ؛ بَحِثْ لَا تَتَّجَمَدُ الْعُقُولُ وَالْأَفْكَارُ.

إِنَّهُ .. الإِتْيَانُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَأْلُوفٍ، وَإِعَادَةُ صِيَاغَتِهِ بِصِيَاغَةٍ جَدِيدَةٍ جَمِيلَةٍ ...

فَإِنَّهُ .. النَّظَرُ لِلْمَأْلُوفِ بِطَرِيقَةٍ أَوْ زَاوِيَةٍ غَيْرِ مَأْلُوفَةٍ، ثُمَّ تَطْوِيرُ هَذَا النَّظَرِ لِيَتَحَوَّلَ إِلَى فِكْرَةٍ .. ثُمَّ تَقْيِيمٍ .. ثُمَّ تَصْمِيمٍ .. ثُمَّ إِبْدَاعٍ قَابِلٍ لِلتَّطْبِيقِ. [وَلَا يَعْنِي هَذَا: الْجَمْعُ بَيْنَ (المألوف) وَ(غَيْرِ المألوف) فِي آنٍ وَاحِدٍ].

إِنَّهُ .. التَّفَكِيرُ (اللَّامَنْطِقِيَّ) بِطَرِيقَةٍ مَنْطِقِيَّةٍ، (أَوْ الْعَكْسَ).

إِنَّهُ .. تَنْظِيمُ الْأَفْكَارِ وَظَهْوَرُهَا فِي بِنَاءٍ جَدِيدٍ؛ انْطِلَاقًا مِنْ عَنَاصِرِ مَوْجُودَةٍ.

إِنَّهُ .. طَاقَةٌ عَقْلِيَّةٌ هَائِلَةٌ، وَهِيَ: فِطْرِيَّةٌ فِي أُسَاسِهَا، اجْتِمَاعِيَّةٌ فِي تَمَاثُلِهَا، مُجْتَمَعِيَّةٌ إِنْسَانِيَّةٌ فِي

انْتِبَاهِهَا.

إِنَّهُ .. الطَّاقَةُ الْمُدهِشَةُ لِفَهْمِ وَاقِعَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ، وَالْعَمَلُ عَلَى انْتِزَاعِ وَمُضَةِ مِنْ وَضْعِهَا جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ.

إِنَّهُ .. عَمَلُ الشَّيْءِ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى جَدِيدَةٍ وَغَرِيبَةٍ.

إِنَّهُ .. القُدْرَةُ عَلَى حَلِّ المُشْكِلاتِ بِأَسَالِيبَ جَدِيدَةٍ.

إِنَّهُ .. حَالَةٌ عَقْلِيَّةٌ تُنْحُو لِإِيجَادِ أَفْكَارٍ أَوْ طُرُقٍ وَوَسَائِلَ غَايَةً فِي الجِدَّةِ وَالتَّفَرُّدِ؛ بِحَيْثُ تُشْكَلُ إِضَافَةً حَقِيقِيَّةً لِجُمُوعِ النَّتَاجِ الْإِنْسَانِيِّ.

إِنَّ (الإِبْدَاعَ): هُوَ مَزِيجٌ مِنَ الخَيَالِ الْعِلْمِيِّ الْمَرِنِ؛ لِتَطْوِيرِ فِكْرَةٍ قَدِيمَةٍ، أَوْ لِإِيجَادِ فِكْرَةٍ جَدِيدَةٍ، مَهْمَا كَانَتْ الفِكْرَةُ صَغِيرَةً، يَنْتُجُ عَنْهَا إِنتَاجٌ مُتَمَيِّزٌ عَيْرٌ مَأْلُوفٍ، يُمَكِّنُ تَطْبِيقَهُ وَاسْتِعْمَالَهُ.

إِنَّ (الإِبْدَاعَ): إِنتَاجٌ عَقْلِيٌّ جَدِيدٌ وَمُفِيدٌ وَأَصِيلٌ .. فَهُوَ القُدْرَةُ عَلَى تَكْوِينِ وَإِنْشَاءِ شَيْءٍ جَدِيدٍ، أَوْ دَمَجِ الأَرَاءِ القَدِيمَةِ أَوْ الجَدِيدَةِ فِي صُورَةٍ جَدِيدَةٍ.

إِنَّ (الإِبْدَاعَ): يَتَمَيِّزُ بِأَكْبَرِ قَدْرِ مِنَ (الطَّلَاقَةِ الفِكْرِيَّةِ)، وَ(المُرُونَةِ التَّلَقَّائِيَّةِ)، وَ(الأَصَالَةِ)، وَ(الحَسَاسِيَّةِ لِلْمُشْكِلاتِ) ....

إِنَّ (الإِبْدَاعَ): هُوَ نَشَاطٌ عَقْلِيٌّ مُرَكَّبٌ وَهَادِفٌ، تُوجِّهُهُ رَغْبَةٌ قَوِيَّةٌ فِي البَحْثِ عَنِ حُلُولِ، أَوْ التَّوَصُّلِ إِلَى نَوَاتِجِ أَصِيلَةٍ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً سَابِقًا.

إِنَّ (الإِبْدَاعَ): هُوَ القُدْرَةُ عَلَى تَكْوِينِ تَرْكِيبَاتٍ أَوْ تَنْضِيمَاتٍ جَدِيدَةٍ. .. إِنَّهُ البَحْثُ عَنِ الفِكْرَةِ الجَدِيدَةِ فِي غَيْرِ الأَمَاكِينِ المُعْتَادَةِ ..

وَأَنْ تَرَى بِخَيَالِكَ -وَالخَيَالُ لَا حُدُودَ لَهُ- مَا لَا يَرَاهُ الآخَرُونَ، وَأَنْ يَأْخُذَكَ الخَيَالُ بَعِيدًا فِي عَالَمِ الأَفْكَارِ الإِبْدَاعِيَّةِ، وَأَنْ تُنظِّمَ هَذِهِ الأَفْكَارَ وَتُنظِّمَهَا وَتُظْهِرَهَا فِي بِنَاءِ جَدِيدٍ انْطِلَاقًا مِنْ عَنَاصِرٍ مَوْجُودَةٍ ..

فَتَسْتَعْمَلُ الْخِيَالَ لِتَطْوِيرِ وَتَكْيِيفِ الْأَرَءِ حَتَّى تُشَبَّعَ الْحَاجِيَّاتِ بِطَرِيقَةٍ جَدِيدَةٍ.. أَوْ عَمَلِ شَيْءٍ جَدِيدٍ مَلْمُوسٍ أَوْ غَيْرِ مَلْمُوسٍ بِطَرِيقَةٍ أَوْ أُخْرَى.. مَعَ الْأَسْتِفَادَةِ مِنْ أَحْلَامِ الْيَقَظَةِ!!!  
 إِنَّهُ -أَحْيَانًا- التَّفَكِيرُ بِطَرِيقَةٍ عَكْسِيَّةٍ.. فَالتَّفَكِيرُ فِي الشَّيْءِ بِصُورَةٍ عَكْسِيَّةٍ يُعْتَبَرُ مِنْ أَسْهَلِ الطَّرِيقِ لِتَوَلِيدِ (فِكْرَةٍ جَدِيدَةٍ).. فَإِذَا قَلَبْتَ تَفَكِيرَكَ فِي أَيِّ شَيْءٍ فَرُبَّمَا سَتَصِلُ إِلَى (فِكْرَةٍ إِبْدَاعِيَّةٍ)..

غَيْرِ اتِّجَاهِكَ أَوْ انْطِبَاعِكَ أَوْ وَجْهَةَ نَظَرِكَ؛ فَانظُرْ إِلَى الْهَزِيمَةِ عَلَى أَنَّهَا نَصْرٌ.. وَإِلَى الْمِحْنَةِ عَلَى أَنَّهَا مَنَحَةٌ.. وَابْحَثْ فِي الْإِنْتِصَارِ، وَأَيْضًا فِي الْهَزِيمَةِ: عَنْ مَوَاطِنِ الْخَلَلِ، وَالتَّقْصِيرِ، وَالسَّلْبِيَّاتِ، وَكَذَا؛ عَنْ مَوَاطِنِ الْقُوَّةِ، وَالْإِيجَابِيَّاتِ.

إِنَّهُ.. الْبَحْثُ عَنْ أَفْكَارٍ (جَدِيدَةٍ) وَ(مُفِيدَةٍ) [إِذَا كَانَ (الْإِبْدَاعُ) فِي مَجَالٍ يَجْلِبُ الدَّمَارَ وَالضَّرَرَ؛ فَلَا يُسَمَّى إِبْدَاعًا بَلْ هُوَ (تَحْرِيبٌ)!] وَ.. (رَائِعَةٌ).

فَهَذَا هُوَ...: (الْإِبْدَاعُ)!



• أَمَّا «الْإِخْتِرَاعُ» فَهُوَ: كُلُّ ابْتِكَارٍ أَوْ إِخْتِرَاعٍ شَيْءٍ جَدِيدٍ نَاجِعٍ مِنْ جَهْدِ شَخْصِيٍّ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْإِخْتِرَاعُ مِنَ الْمُمْكِنِ صُنْعُهُ وَتَطْبِيقُهُ فِي الْوَاقِعِ بِسَهُولَةٍ وَيُسْرٍ. وَيُمْنَحُ الْمُخْتَرَعُ حُقُوقَ بَرَاءَةِ الْإِخْتِرَاعِ.

• أَمَّا وَصْفُ «عَبْقَرِيٍّ» فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ (عَبَقْرٍ)؛ وَهُوَ: وَادٍ بِهِ قَرْيَةٌ تَسْكُنُهَا الْجِنُّ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ فِيمَا زَعَمُوا. وَكَانَ الْعَرَبُ كُلَّمَا رَأَوْا شَيْئًا فَائِقًا غَرِيبًا يَضَعُبُ عَمَلُهُ وَيَدُقُّ أَوْ شَيْئًا عَظِيمًا فِي ذَاتِهِ نَسَبُوهُ إِلَى ذَلِكَ؛ فَقَالُوا: (عَبْقَرِيٍّ)، ثُمَّ تَوَسَّعُوا فِي هَذَا الْإِسْتِعْمَالِ فَنُسِبَ كُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٍ إِلَى (عَبَقْرٍ)؛ حَتَّى سُمِّيَ بِهِ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ الْمَكَانَةَ؛ فَيُقَالُ: عَبْقَرِيُّ الْقَوْمِ؛ أَيَّ سَيِّدُهُمْ. وَقِيلَ أَيْضًا: أَنَّ (الْعَبْقَرِيَّ) هُوَ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ. كَمَا اسْتُعْمِلَ لَفْظُ (الْعَبْقَرِيَّ) بِمَعْنَى: الشَّدِيدِ.



• إِنَّ الْإِنْسَانَ (فَرْدًا أَوْ هَيْئَةً أَوْ مَوْسَسَةً أَوْ دَوْلَةً) يَحْتَاجُ فِي حَيَاتِهِ إِلَى عُنْصُرَيْنِ:

١. عُنْصُرِ الْاسْتِمْرَارِ وَالِاسْتِقْرَارِ [الَّذِي يَرِبُطُ الْحَاضِرَ بِالْمَاضِي] [الحِفاظ عَلَى الْهُويَّة].

٢. عُنْصُرِ الْإِنْشَاءِ وَالتَّجْدِيدِ وَالتَّطَوُّرِ [الَّذِي يَرِبُطُ الْحَاضِرَ بِالْمُسْتَقْبَلِ] [الإبداع].

فَالْمَطْلُوبُ: عُنْصُرِ الْمَحَافَظَةِ عَلَى الصَّالِحِ مِنَ الْقَدِيمِ مَعَ عُنْصُرِ الرُّقْيِ وَالتَّقَدُّمِ.

فَلَا بُدَّ مِنَ الْبَدَأِ بِعَمُودٍ وَأَسْسٍ وَمَرْجِعِيَّةٍ نَهَضْتِنَا .. بِتَرَاثِنَا [وَالْتُّرَاثُ: مَجْمُوعَةُ الْمُدْرَكَاتِ السَّائِدَةِ أَوْ الْمُرْتَبِطَةِ بِحَضَارَةِ مُعَيَّنَةٍ، وَفِيهَا الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ؛ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَى غَزْبَلَةٍ عَلَى مِنْهَاجِ قَوِيمٍ] عَنْ أَسْلَافِنَا فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ الْمَعْرِفِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ: فِكْرًا وَنَظْمًا وَسُلُوكًا وَمُؤَلَّفَاتٍ .. بِمَا فِيهِ مِنْ مَبَادِيٍّ وَقِيمٍ .. بِكُلِّ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا فِي أَيِّ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ أَوْ فَنٍّ مِنَ الْفُنُونِ أَوْ حِرْفَةٍ مِنَ الْحِرَفِ أَوْ صَنَعَةٍ مِنَ الصَّنَائِعِ ...

إِنَّهُ غَايَةٌ فَهْمِ الذَّاتِ وَبِنَائِهَا وَاسْتِجْمَاعِ عَنَاصِرِ الشَّخْصِيَّةِ الْمُمَيَّزَةِ لِلْهُويَّةِ بِالْعُودَةِ إِلَى جُذُورِهَا .. كُلُّ ذَلِكَ عَلَى هَدْيٍ مِمَّا وَرِثْنَاهُ مِنْ أَسْلَافِنَا وَأَجْدَادِنَا؛ مَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَصَلَاحٍ [وَأَفْضَلُ ذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا هُوَ وَحْيٌ مُقَدَّسٌ (فُرْآنٌ وَسُنَّةٌ)].

فَلَا بُدَّ مِنَ الْعِنَايَةِ بِهِ وَصِيَانَتِهِ وَالْإِفَادَةَ مِنْهُ وَفَحْصِهِ وَدِرَاسَتِهِ وَبَيَانِ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ عَمِيمٍ وَفَوَائِدِ جَمَّةٍ جَلِيلَةٍ جَلِيلَةٍ ...

لَا أَنْ يُغْلَقَ الْمَجَالُ أَمَامَ ظُهُورِهِ أَوْ إِعَادَةِ إِحْيَائِهِ .. أَوْ يُزْرَى بِهِ .. أَوْ تُؤَخَّرَ رُبَّتُهُ .. أَوْ يُهْمَلُ .. أَوْ يُهْمَشَ .. أَوْ يُعَوَّقَ [أَنْ تُوضَعَ الْمُعَوَّقَاتُ وَالْعَقَبَاتُ أَمَامَهُ] .. أَوْ يُحَارَبَ ... [مَعَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ مَا هُوَ إِلَهِيٌّ مُلْزِمٌ وَبَيْنَ مَا هُوَ بَشَرِيٌّ يَقْبَلُ الْمُخَالَفَةَ وَالتَّطَوُّرَ، مَعَ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ ذَلِكَ مِنْ أَيِّ أَحَدٍ؛ وَلَكِنْ مِمَّنْ يُحْسِنُ الْأَمْرَ وَيُتَّقِنُهُ وَمَا جَاءَ فِي مَجَالِ تَخْصُّصِهِ، فَلِإِنْسَانٍ مِمَّنَا - مَهْمَا بَلَغَ - لَا يُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا]

[غِذَاءٌ (الْهُويَّة) مَوْصُولٌ بِحَبْلِ (التُّرَاثِ)].

و(التُّرَاثُ) هُوَ الْوَطَنُ الْمَعْنَوِيُّ لِلْإِنْسَانِ، وَمَهْدُ تَفْكِيرِهِ وَوِجْدَانِهِ الْأَوَّلُ .. وَالْبُعْدُ عَنْهُ صَيَاغٌ وَفُقْدَانٌ لِلنَّفْسِ وَالذَّاتِ.

مَعَ الْأَخْذِ بِكُلِّ جَدِيدٍ مُفِيدٍ نَافِعٍ. [فَالْعِلْمُ] حَيَاةٌ مُطْرَدَةٌ مُتَسَارِعَةٌ التَّقَدُّمِ وَالتَّجَدُّدِ  
وَالِإِرْتِقَاءِ]

وَ«(الْحِكْمَةُ) ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ، أَيَّتَمَا وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا»؛ يَاخُذْهَا مِمَّنْ سَمِعَهَا، وَلَا  
يُبَالِي مِنْ أَيِّ وَعَاءٍ خَرَجَتْ]



إِنَّ (الْإِبْدَاعَ) هُوَ قَرِينُ الْهُوِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ الْحَضَارِيَّةِ وَالْيَقِظَةِ، وَإِنَّ (التَّقْلِيدَ) مَقْبَرَةٌ لِلْمَلَكَاتِ  
(الْإِبْدَاعِ) وَبَاعِثٌ عَلَى الْغَفْلَةِ وَالْمَوَاتِ!

إِنَّ (الْإِبْدَاعَ) هُوَ التَّعَامُلُ وَالتَّفَاعُلُ (تَكْتِيكِيًّا، وَاسْتِرَاحِيًّا) (عَلَى الْمَدَى الْقَصِيرِ، وَعَلَى الْمَدَى  
الطَّوِيلِ) مَعَ الْوَاقِعِ الْمُتَشَابِكِ بِمُتَعَيَّرَاتِهِ وَتَنَاقُضَاتِهِ، وَالسَّعْيُ إِلَى تَغْيِيرِهِ إِلَى الْأَحْسَنِ وَالْأَفْضَلِ.  
إِنَّ (الْإِبْدَاعَ) هُوَ تِلْكَ الْفُسَيْفِسَاءُ الَّتِي تَتَشَكَّلُ مِنْ نَبْضَاتِ (الرُّمُوزِ)، وَشَطَايَا (النُّصُوصِ).  
.. إِنَّهُ الْجَمْعُ بَيْنَ (النَّصِّ) وَ(العَقْلِ).. بَيْنَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمَةِ (الْوَحْيِ) الْمَعْصُومِ، وَمَا  
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمَةِ (العَقْلِ).



هَلِ (الْإِبْدَاعُ) عَمَلِيَّةٌ سِحْرِيَّةٌ غَامِضَةٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَدَدٌ مَحْدُودٌ مِنَ الْبَشَرِ مِنَ الْمُلْهَمِينَ أَوْ  
الْعَبَاقِرَةِ؟

أَمْ هُوَ مَوْجُودٌ عِنْدَ كُلِّ الْبَشَرِ بِقَدْرِ يَتَفَاوَتُ مِنْ فَرْدٍ إِلَى آخَرَ؛ كَمَا يَرَى أَصْحَابُ الْمَفْهُومِ  
الْحَدِيثِ لِلْإِبْدَاعِ؟

مَا هِيَ دَوَافِعُ (الْإِبْدَاعِ) الَّتِي تُحَفِّزُ الْمُبْدِعِينَ وَتُحَرِّكُهُمْ إِلَى الْإِنْتِاجِ الْإِبْدَاعِيِّ؟  
وَمَا هِيَ النَّظَرِيَّاتُ الَّتِي وُضِعَتْ لِتَفْسِيرِ حَقِيقَةِ هَذِهِ الدَّوَافِعِ وَطَبِيعَتِهَا؟  
هَلْ يَكْمُنُ الدَّفَاعُ لِلْإِبْدَاعِ فِي (الْإِنْفِعَالِ الْخَلَّاقِ Creative emotion)؟  
أَمْ يَكْمُنُ الدَّفَاعُ لِلْإِبْدَاعِ فِي (تَحْقِيقِ الذَّاتِ)؟



وَيَتَمَيَّزُ (المُبْدِعُ) بِمَزَايَا عَقْلِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ كَثِيرَةٍ؛ مِنْ أَبْرَزِهَا:

### الْخَصَائِصُ الْعَقْلِيَّةُ:

أ. الْحَسَاسِيَّةُ فِي تَلَمُّسِ الْمَشْكَالَاتِ.

ب. الطَّلَاقَةُ.

ج. المُرُونَةُ.

د. الْأَصَالَةُ.

هـ. الذِّكَاؤُ.

### الْخَصَائِصُ النَّفْسِيَّةُ:

أ. الثِّقَّةُ بِالنَّفْسِ.

ب. قُوَّةُ الْعَزِيمَةِ وَحُبُّ الْمَعَامَرَةِ.

ج. الْقُدْرَةُ عَلَى نَقْدِ الذَّاتِ.

د. الْإِيْمَانُ - غَالِبًا - بِأَنَّهُ فِي (الْإِمْكَانِ أَبَدَعُ مِمَّا كَانَ).

هـ. الْبَدَلُ بِإِخْلَاصٍ وَتَفَانٍ.

و. دَائِمُ التَّغَلُّبِ عَلَى (العَائِقِ الْوَحِيدِ).

ز. حُبُّ الْإِسْتِكْشَافِ وَالْإِسْتِطْلَاحِ بِالْقِرَاءَةِ وَالْمُلَاحِظَةِ وَالتَّأْمُلِ.

ح - الْمَيْلُ إِلَى الْإِنْفِرَادِ فِي آدَاءِ بَعْضِ أَعْمَالِهِ؛ مَعَ مَهَارَاتِ إِجْتِمَاعِيَّةٍ.



وَهَذِهِ بَعْضُ (صِفَاتِ الْمُبْدِعِينَ):

- يَبْحَثُونَ عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحُلُولِ الْبَدِيلَةِ، وَلَا يَكْتَفُونَ بِحَلٍّ أَوْ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ.

- لَدَيْهِمْ تَصْمِيمٌ وَإِرَادَةٌ قَوِيَّةٌ.

- لَدَيْهِمْ أَهْدَافٌ وَاضِحَةٌ يُرِيدُونَ الْوُصُولَ إِلَيْهَا.

- يَتَجَاهَلُونَ تَعْلِيقَاتِ الْآخَرِينَ السَّلْبِيَّةَ.

- لَا يُخْشَوْنَ الْفَشْلَ [ (أَدِيسُون) جَرَّبَ ١٨٠٠ تَجْرِبَةً قَبْلَ أَنْ يَخْتَرَعَ الْمِصْبَاحَ الْكَهْرُبَائِيَّ ].
- لَا يُجْبُونَ الرُّوتِينَ.
- يُبَادِرُونَ.
- إِجَابِيُّونَ وَمُتَفَائِلُونَ.



- ❖ مُعَوِّقَاتُ الْإِبْدَاعِ الَّتِي تَقْتُلُهُ وَتَفْتِكُ بِهِ كَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ مِنْ قِبَلِ الْآخَرِينَ، مِثْلُ:
- الشُّعُورُ بِالنَّقْصِ، وَبِأَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَغَيْرُ مُبْدِعٍ ... إلخ.
  - عَدَمُ الثِّقَّةِ بِالنَّفْسِ.
  - عَدَمُ التَّعَلُّمِ وَالِاسْتِمْرَارِ فِي زِيَادَةِ الْمَحْصُولِ الْعِلْمِيِّ.
  - الْخَوْفُ مِنْ تَعْلِيقَاتِ الْآخَرِينَ السَّلْبِيَّةِ.
  - الْخَوْفُ عَلَى الرِّزْقِ.
  - الْخَوْفُ وَالْحَجَلُ مِنَ الرُّوسَاءِ.
  - الْخَوْفُ مِنَ الْفَشْلِ.
  - الرِّضَى بِالْوَاقِعِ.
  - الْجُمُودُ عَلَى الْخُطَطِ وَالْقَوَائِنِ وَالْإِجْرَاءَاتِ.
  - التَّشَاؤْمُ.



- (إِبْتِكَارُ الْأَفْكَارِ): هُوَ عَمَلِيَّةٌ [وَعِلْمِيَّةٌ] مُنَظَّمَةٌ لِلْحُصُولِ عَلَى الْأَفْكَارِ.
- (إِبْتِكَارُ الْأَفْكَارِ) طَرِيقَةٌ عَمَلِيَّةٌ وَعِلْمِيَّةٌ تَعْمَلُ وَفَقَ مَبَادِيءَ وَقَوَاعِدَ؛ هِيَ:
- ١- الْإِنْتِقَادُ غَيْرُ وَارِدٍ: لَا تَنْتَقِدُ الْفِكْرَةَ مَهْمَا كَانَتْ تَافِهَةً أَوْ مُسْتَحِيلَةً.

٢- الإنطلاق بِحُرِّيَّةٍ مَسْمُوحٍ: كُلَّمَا كَانَتِ الْفِكْرَةُ مُتَهَوَّرَةً كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ.

٣- النَّوْعِيَّةُ صُرُورِيَّةٌ: إِزْدِيَادُ عَدَدِ الْأَفْكَارِ يَعْنِي زِيَادَةً فِي أَعْدَادِ الْفَائِزِينَ.

٤- الدَّمْجُ وَالتَّحْسِينُ صُرُورِيَّانِ: إِمْكَانِيَّةُ دَمَجِ الْأَفْكَارِ مَعَ بَعْضِهَا، أَوْ تَحْسِينِ بَعْضِهَا.



• النَّاسُ جَمِيعًا يَمْتَلِكُونَ كُلَّ الْقُدْرَاتِ وَالسَّمَاتِ؛ وَلَكِنْ بِقَدْرِ يَتَفَاوَتْ مِنْ فَرْدٍ إِلَى آخَرَ وَمِنْ جَمَاعَةٍ إِلَى أُخْرَى .. فَلَيْسَ هُنَاكَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا فِي دَرَجَةِ وُجُودِ هَذِهِ الْقُدْرَاتِ وَالسَّمَاتِ عِنْدَهُمْ.

وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى؛ فَالْفُرُوقُ الْمَوْجُودَةُ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ هِيَ فُرُوقٌ فِي الدَّرَجَةِ لَا فِي النَّوْعِ أَوْ فُرُوقٌ كَمِّيَّةٌ وَلَيْسَتْ كَيْفِيَّةً.

وَهَذَا مَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْمُبْدِعِينَ كَذَلِكَ، فَالْقُدْرَاتُ الَّتِي يَتَمَتَّعُونَ بِهَا مَوْجُودَةٌ عِنْدَ سَائِرِ النَّاسِ أَيْضًا وَلَكِنْ بِقَدْرِ أَقَلِّ مِنْ وُجُودِهَا عِنْدَ الْمُبْدِعِينَ الَّذِينَ حَبَّاهُمْ اللَّهُ بِقَدْرِ كَبِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَاتِ نَفْسِهَا.

وَالْمَحْكُ الْحَقِيقِيُّ لِلْإِبْدَاعِ هُوَ الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ مُسْتَوَيْنِ لِلْإِبْدَاعِ:

١. الْمُسْتَوَى الرَّفِيعُ؛ وَهُوَ يَشْمَلُ أَوْلِيكَ الَّذِينَ يُدْخِلُونَ بَعْضَ الْعَنَاصِرِ الْجَدِيدَةِ أَوْ يَسْتَعْدِمُونَ نَهْجًا جَدِيدًا نَسْبِيًّا لِدِرَاسَةِ مُشْكَلَةٍ مَا.

٢. الْمُسْتَوَى الْأَدْنَى مِنْ ذَلِكَ؛ وَيَشْمَلُ أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَسْتَعْدِمُونَ شَيْئًا كَانَ مَوْجُودًا مِنْ قَبْلِ اسْتِخْدَامِهَا جَدِيدًا عَلَى نَحْوِ مَا.



إِنَّ (الْعَمَلِيَّةَ الْإِبْدَاعِيَّةَ) لَيْسَتْ مُجَرَّدَ انْفِعَالٍ وَقَفِيٍّ [بِلَا مُقَدِّمَاتٍ .. بِلَا أَسْبَابٍ]؛ وَلَكِنَّهَا عَمَلِيَّةٌ وَاعِيَةٌ [يُذْرِكُ صَاحِبُهَا مَا يَفْعَلُهُ] [فِيهَا الذِّكَاءُ، وَفِيهَا الْجَرَأَةُ] تَهْدَفُ لِتَحْوِيلِ الْأَمَلِ وَالْهَدَفِ إِلَى وَاقِعٍ مَعَاشٍ.



إِنَّ (التَّفْكِيرَ الْإِبْدَاعِيَّ)؛ هُوَ: "عَمَلِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ مَصْحُوبَةٌ بِتَوَثُّرٍ وَانْفِعَالٍ صَادِقٍ؛ يُنَظَّمُ بِهَا الْعَقْلُ خِبْرَاتِ الْإِنْسَانِ وَمَعْلُومَاتِهِ بِطَرِيقَةٍ خَلَّاقَةٍ تُمَكِّنُهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى جَدِيدٍ مُفِيدٍ".



• وَ(التَّفْكِيرُ الْإِبْدَاعِيُّ) يَتَضَمَّنُ:

١. النَّظَرَ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمَأْلُوفَةِ نَظْرَةً جَدِيدَةً.
٢. إِبْدَاعَ أَفْكَارٍ جَدِيدَةٍ وَأَصِيلَةٍ.
٣. مُعَالَجَةَ الْقَضَايَا بِطَرِيقَةٍ أَكْثَرَ مُرُونَةً.
٤. تَقْلِيلَ الْفِكْرَةَ بَعْدَهُ وَجُوهٍ.
٥. تَفْصِيلَ الْفِكْرَةَ وَرَفْدَهَا بِمَعْلُومَاتٍ إِضَافِيَّةٍ وَاسِعَةٍ.
٦. إِطْلَاقَ الْأَفْكَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْفِكْرَةِ الْوَاحِدَةِ.
٧. التَّفْكِيرَ مَهَارَةَ التَّشْغِيلِ الَّتِي يَسْتُخْدِمُهَا الذِّكَاءُ فِي أَثْنَاءِ الْقِيَامِ بِالْعَمَلِ مُسْتَنِدًا عَلَى عَامِلِ الْخِبْرَةِ.



❁ وَلَكِنَّ (الْإِبْدَاعَ) -عِنْدَ بَعْضِهِمْ؛ هُوَ:

ثُنَائِيَّةٌ (التَّنَاقُضَاتِ) أَيَا كَانَتْ .. وَالخُرُوجُ عَنِ (المَأْلُوفِ)! ... وَالْجَمْعُ وَالتَّعَايُشُ مَعَ (المَأْلُوفِ) وَ(غَيْرِ المَأْلُوفِ) مَعًا فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ [وَعَدَمِ التَّمَايُزِ بَيْنَهُمَا]، وَ(العَقْلَانِيَّ) وَ(اللَّاعِقْلَانِيَّ)، وَ(الْمَنْطِقِيَّ) وَ(اللَّامَنْطِقِيَّ)، وَتَحْوِيلُ مَا كَانَ مُسْتَهْجَنًا إِلَى شَيْءٍ عَادِيٍّ يُنْكَرُ عَلَى مَنْ يَسْتَهْجِنُهُ!!

فَهَلِ الْوَاقِعُ .. إِلَّا طَيْفًا مُسْتَمِرًّا مِنْ (تَنْوِيعَاتِ الْاِخْتِلَافِ)، وَجَمْعًا بَيْنَ أَطْيَافِ وَأَطْرَافِ (الثَّنَائِيَّاتِ)؟

أَلَيْسَ الْوَاقِعُ جَمْعًا بَيْنَ (الْوُضُوحِ) وَ(الْغُمُوضِ)؟ بَلْ رَبَّمَا يَكُونُ غُمُوضُهُ مِنْ شِدَّةِ وَضُوحِهِ .. أَوْ الْعَكْسِ!!

هَلْ أَنْتَ مُدِيرٌ (حَيَاتِكَ)؟  
 إِنَّهُ .. إِفْرَازٌ وَإِبْرَازٌ (المَفَارِقَاتِ) وَ(التَّنَاقُضَاتِ)!!!



أَلَيْسَ (الإِبْدَاعُ)؛ هُوَ: المَبَادِرَةُ الَّتِي يُبْدِيهَا الشَّخْصُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى الانْشِقَاقِ وَالخُرُوجِ مِنَ التَّسْلُسِلِ العَادِيِّ فِي التَّفَكِيرِ إِلَى مُحَالَفَةِ كُلِّيَّةٍ؟

أَلَيْسَ (الإِبْدَاعُ): هُوَ التَّحَرُّرُ مِنَ الدَّلَالَاتِ القَدِيمَةِ لِلأَشْيَاءِ وَإِكْسَابُهَا دَلَالَاتٍ جَدِيدَةً.

أَلَيْسَ (الإِبْدَاعُ): السَّيْرُ عَلَى القَوَاعِدِ .. وَهَدْمُهَا؟!

فَبَعْضُهُم يَتَصَوَّرُ أَنَّ (الإِبْدَاعُ) هُوَ: الجَمْعُ بَيْنَ (الْمُتَنَاقِضَاتِ) بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ!



آه؛ مِنْ تِلْكَ الكَلِمَةِ الرَّشِيقَةِ .. البَرَّاقَةِ: (الإِبْدَاعُ)!

إِنَّهُ .. ثُنَائِيَّةُ الجَمْعِ بَيْنَ: (المُهْدَمِ)، وَ(البِنَاءِ) .. ....

إِنَّهُ .. ثُنَائِيَّةُ الجَمْعِ بَيْنَ: (الثَّبَاتِ)، وَ(التَّغْيِيرِ) [الثَّوْرَةُ] .. ...

إِنَّهُ .. ثُنَائِيَّةُ الجَمْعِ بَيْنَ: (التَّحْلِيلِ)، وَ(التَّرْكِيبِ) .. ....

إِنَّهُ .. عَدَمُ الاعْتِرَافِ بِ(بَدَاهَةِ الوُضُوحِ)، وَ(سَدَاجَةِ الاكْتِمَالِ).

إِنَّهُ .. عَدَمُ الاعْتِرَافِ بِ(لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ أَبْدَعُ مِمَّا كَانَ).

إِنَّهُ: السَّبْحُ فِي (الْحَيَالِ)، مَعَ عَدَمِ الخُرُوجِ عَنِ (الوَاقِعِ).



إِنَّهُ فِي الحَقِيقَةِ .. الجَمْعُ بَيْنَ: الحِفَاطِ عَلَى (التُّرَاثِ) الإِنْسَانِيِّ بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ خِبْرَاتٍ وَتَجَارِبِ، وَيَبْنَ الأَخْذِ بِ(الجَدِيدِ).

الجَمْعُ بَيْنَ (الجِدَّةِ) وَ(الأَصَالَةِ).

إِنَّهُ الحِفَاطُ عَلَى (الإِرْثِ التُّرَاثِيِّ وَالْحَضَارِيِّ) بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ عَظَمَةٍ وَشُمُوخٍ [مَعَ الشُّعُورِ

مِنْ خِلَالِهِ بِالدَّفءِ وَالسَّكِينَةِ .. وَالعِزَّةِ وَالْفَخَارِ] .. ...

.. مَعَ الإِنْتِفَاعِ بِالتَّسَارُعِ التَّقْنِيِّ (التَّكْنُولُوجِيِّ) الهَادِرِ بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ تَقَدُّمٍ وَازْدِهَارٍ. [وَدُونَ

أَنْ نَكُونَ مُسْتَحْدِمِينَ لَهُ وَمُسْتَهْلِكِينَ فَقَطْ؛ بَلْ أَيْضًا مُنتَجِينَ لَهُ وَنَحْتَرِعِينَ وَمُكْتَشِفِينَ [أَيُّ: الْجَمْعُ بَيْنَ الْمُثَلِّ وَالْقِيمِ وَالغَايَاتِ الْأُصُولِيَّةِ الْأَصِيلَةَ لِدِينِنَا وَحَضَارَتِنَا، وَبَيْنَ الْوَسَائِلِ الْحَدِيثَةِ وَالْمُتَطَوِّرَةِ لِلْحَضَارَاتِ الْحَدِيثَةِ.

إِنَّهُ دَعْوَةٌ لِلْحَرَكَاتِ الْفِكْرِيَّةِ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ؛ الَّذِي يُصَحِّحُ الْخَلَلَ وَيَدْفَعُ إِلَى الْأَمَامِ. فَلَا بَدَّ مِنَ التَّمَيُّزِ بِصِفَةِ (النُّمُوِّ) وَ(الدِّينَامِيكِيَّةِ)، لَا أَنْ نُخَيَّرَ بَيْنَ (الْمَاضِي) وَمَعَهُ (التَّخَلُّفِ) .. وَبَيْنَ (التَّقَدُّمِ) وَ(سَحْقِ الْجُذُورِ وَالْهُوِّيَّةِ)!



إِنَّهُ الْقُدْرَةُ عَلَى التَّاسُّكِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَالنُّهُوضِ وَالِانْجَازِ؛ بَلْ وَالتَّقَدُّمِ فِي ظِلِّ الْوَاقِعِ الْمَعَاشِ وَالظُّرُوفِ الرَّاهِنَةِ، وَالتَّكْيُفُ مَعَ مُتَغَيِّرَاتِ عَصْرِ التَّقْنِيَّةِ (التَّكْنُولُوجِيَا) (١) وَالْمَعْلُومَاتِ، وَاكْتِسَابِ مَعَارِفِهِ وَمَهَارَاتِهِ.

فَإِنَّ (الِابْتِدَاعَ) لَا يَعْنِي أَنْ مُجَرَّدَ أَنْ يُصْبِحَ الْأَمْرُ عَادَةً [العَادَةُ: سُلُوكٌ تُدَاوِمٌ عَلَى تَكَرُّرِهِ (مُمَارَسَةٌ رُوتِينِيَّةٌ يَوْمِيَّةٌ) حَتَّى يُصْبِحَ سَهْلًا]، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ؛ لَيْسَ ضَرْبًا مِنَ الْمَجَازِفَةِ الْغَارِقَةِ

(١) (الْتِقَانَةُ) أَوْ (التَّقْنِيَّةُ) أَوْ (التَّكْنُولُوجِيَا) وَفَقِيَ الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ: (τεχνολογία). وَهِيَ تَتَكَوَّنُ مِنْ مَقْطَعَيْنِ؛ الْأَوَّلِ (تَكْنُو techno) وَالَّذِي يَعْنِي: (الْفَنُّ وَالصَّنَاعَةُ)، وَالْمَقْطَعِ الثَّانِي (لُوجِيَا logia) وَالَّذِي يَعْنِي: (عِلْمٌ).

وَأَصْطِلَاحًا: هِيَ كُلُّ مَا قَامَ الْإِنْسَانُ بِعَمَلِهِ، وَكُلُّ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي أَدْخَلَهَا عَلَى الْأَشْيَاءِ الْمَوْجُودَةِ فِي الطَّبِيعَةِ، وَالْأَدَوَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا لِمُسَاعَدَتِهِ فِي أَعْمَالِهِ. فَهِيَ تَشْمَلُ الْأَدَوَاتِ الْبَسِيطَةَ؛ كَالْوَرَقِ وَالْأَقْلَامِ وَالْحَيْطِ وَالنُّعْلِ وَمِفْتَاحِ الْعَلْبِ، ... وَهِيَ تَدْخُلُ فِي كَافَّةِ مَنَاحِي الْحَيَاةِ الْمُخْتَلِفَةِ وَفِي كُلِّ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ؛ فَتَدْخُلُ فِي: الْغِذَاءِ وَالطَّعَامِ وَالِدَوَاءِ وَالْمَلْبَسِ وَالسَّكَنِ وَالْأَدَوَاتِ وَالْمُوَاصَلَاتِ وَالِاتِّصَالَاتِ وَالتَّرْفِيهِ وَالرِّيَاضَةَ وَالتَّعْلَمَ وَالْعِيدَ غَيْرَهَا.

وَإِنْ كَانَ الْمِصْطَلَحُ يُسْتَعْمَلُ عَادَةً ضِمْنَ مَجَالٍ مُعَيَّنٍ مِنَ (التَّقْنِيَّةِ)، وَخَاصَّةً فِي (التَّقْنِيَّةِ الْعُلْيَا) أَوْ (الْإِكْتِرُونِيَّاتِ الْمُسْتَهْلِكِ).

فِي السَّدَاجَةِ، وَإِيحَادَ التَّنَاقُصِ الحَادِّ وَالِإِشْكَالِيَّةِ بَيْنَ: (إِزْثِ أَسْلَافِنَا)، وَ(جَدِيدِ عَصْرِنَا).  
بَلِ الصَّوَابُ؛ التَّعَلُّمُ وَالِاسْتِفَادَةُ مِنْ (إِزْثِ المَاضِي) [فَهُوَ المَنَارَةُ؛ لِأَلِ الدَّعْوَةِ إِلَى أَفْوَلِهِ]،  
وَ(رُؤْيُةِ الحَاضِرِ) [فَهُوَ وَاقِعُنَا الَّذِي نَحْيَاهُ]، مَعَ تَلْبِيَةِ (تَوَقُّعَاتِ المُسْتَقْبَلِ) [الَّذِي نَمُضِي إِلَيْهِ  
وَنَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ ...] وَاسْتِشْرَافِهِ، وَالْأَخْذِ بِ(الجَدِيدِ النَّافِعِ) [دُونَ الانبِهَارِ المُرْدِي].



وَهُنَاكَ مَنْ يَشْرَتُقُ فِي بُيُوتِ العَنَكَبُوتِ (التَّقْلِيدِيَّةِ؛ فِي الحَيَاةِ)؛ وَيَتَوَّهُ فِي الوَاقِعِ .. وَيَتَقَوَّعُ فِي  
نَفْسِهِ، وَيُصَابُ رَبَّيَا بِ(الفِصَامِ)<sup>(١)</sup> [(الشَّيْزُوفِرِينِيَا)] وَيَعِيشُ فِي عَالَمٍ بَعِيدٍ عَنِ وَاقِعِهِ .. وَيَنْفَصِلُ  
عَمَّا حَوْلَهُ وَيَشْعُرُ بِالعُرْبَةِ وَالِاغْتِرَابِ!

وَهُنَاكَ مَنْ يَتَوَّهُ فِي بُيُوتِ العَنَكَبُوتِ (الدِّيْنَاصُورِيَّةِ الحَيَالِيَّةِ) [العَالَمِ الحَيَالِيِ الْاِفْتِرَاضِيِ  
لِلشَّبَكَةِ الدَّوَلِيَّةِ العَنَكَبُوتِيَّةِ (الْإِنْتِرَنِتِ)] .. وَأَصْبَحَ مَسْكُونًا بِفَقْدِ البَصِيرَةِ، وَفُقْدَانِ الذَّاكِرَةِ  
التَّارِيخِيَّةِ، وَيَعِيشُ خَارِجَ ذَاتِهِ؛ نَتِيجَةَ تَفْكِكِ ذِهْنِيٍّ كَانَ عَصِيًّا عَلَى النَّفَازِ، وَأَصْبَحَ وَاقِعُهُ ذَرَاتٍ  
وَأَرْقَامًا عَبَثِيَّةً مَادِّيَّةً؛ فَقَدَ الْإِنْسَانَ فِيهَا إِنْسَانِيَّتَهُ وَقِيمَتَهُ وَحَمِيمِيَّتَهُ لِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ .. مَعَ عُرْبَةٍ  
الوَاقِعِ، وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ عَزَلَةٍ ذِهْنِيَّةٍ وَفِكْرِيَّةٍ وَاسْتِبْعَادِ اجْتِمَاعِيٍّ وَجَمْتَمَعِيٍّ [مَعَ نَفْسُخِ

(١) (الشَّيْزُوفِرِينِيَا) أَوْ (الفِصَامُ) /الفِصَامُ: الكَسْرُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ. وَالِانْفِصَامُ: الْاِنْقِطَاعُ (مِنْ أَصْلِ  
يُونَانِيٍّ: σχίσειν، أَلْمَانِيٍّ: Schizophrenia، يِقْسَمُ) وَ(φρην- φρεν: عَقْلٌ) هُوَ مَرَضٌ ذِهْنِيٌّ  
أَوْ سِيكُوْرٌ [(إِنْجِلِيْزِيٍّ: psychosis يُنطَقُ: /sar'kousis/) [جُنُونًا وَظِيْفِيًّا؛ وَكَانَ يُسَمَّى  
(الجُنُونِ المُبَكَّرِ)].

وَ(الشَّيْزُوفِرِينِيَا) مِنْ الْأَمْرَاضِ العَقْلِيَّةِ غَيْرِ المَنْحُوْبَةِ بِمَرَضٍ عَضْوِيٍّ مِثْلُ: (الهُوسِ) وَ(الْاِكْتِنَابِ).  
وَعَدَدُ المَصَابِيْنِ بِهِ يَمْتَلِئُ نِصْفًا عَدَدُ المَرْضَى العَقْلِيِيْنِ. وَيُوْدِّي إِلَى عَدَمِ انْتِظَامِ الشَّخْصِيَّةِ وَالِي  
تَدَهْوُرِهَا تَدْرِيْجِيًّا، وَيَعَانِي المَصَابُ بِهِ مِنْ تَفْكُكِ الوِظَائِفِ النَّفْسِيَّةِ وَالِانْعِرَازِ عَنِ العَالَمِ الخَارْجِيِّ  
وَالِانْطِوَاءِ وَسَيْطَرَةِ التَّخَيُّلَاتِ وَالِأَوْهَامِ عَلَيْهِ وَالتَّفْكِيرِ الِاجْتِرَارِيِّ. وَفِيهِ يَعِيشُ الضَّرْدُ فِي عَالَمٍ بَعِيدٍ  
عَنِ الوَاقِعِ.

العلاقات] [حَتَّى عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ: أَهْلِهِ وَذَوِيهِ (التَّفَكُّكُ الْأُسْرِيُّ)، فَكُلُّ مُنْشَغِلٍ وَصَائِعٍ فِي عَالِمِهِ التَّخَيُّلِيِّ الْاِفْتِرَاضِيِّ (الحياة الثانية Second Life) [الحيثويات الفكرية]. [حَيْثُ كَانَ الْيَهُودُ يَعِيشُونَ فِي الْبِلَادِ الَّتِي يَقْتُنُونَهَا فِي أَحْيَاءٍ مُنْعَزِلَةٍ؛ تُسَمَّى (الحيثو) وَهُوَ حَيُّ الْيَهُودِ] وَمِثْلُهُ النَّائِثُ فِي أَحْلَامِ الْيَقْظَةِ السَّابِحِ فِي الْحَيَالِ [وَاحِدٌ مِنَ الْعَرَائِسِ الْمُتَحَرِّكَةِ أَوْ الْأَفْلَامِ الْكَرْثُونِيَّةِ أَوْ أَبْطَالِ الْقَصَصِ الْخَيَالِيَّةِ]؛ فَلَا يُعِيدُهُ شَيْءٌ إِلَى وَاقِعِهِ!!!  
[الخطوة الأولى لِتَحْقِيقِ النَّجَاحِ هِيَ الْاِسْتِيقَاطُ مِنَ الْأَحْلَامِ]  
وَمَعَ اخْتِلَاطِ (المُصْطَلِحَاتِ) وَ(المَفَاهِيمِ).



فَإِنَّ (المُبْدِعَ) لَيْسَ (مُجْتَرِّأً) لِلْمَاضِي فَقَطْ؛ بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُفَكِّرًا يَأْتِي بِهِ (الجديد) النَّافِعَ، وَذَلِكَ فِي كَافَّةِ الْمَجَالَاتِ.. فَلَا يَعِيشُ بِ(الآلِيَّةِ) الميكانيكية المملة فِي تَكَرُّرِ نَمُودِجٍ قَدِيمٍ مُتَهَالِكٍ مُغْلَقٍ، وَإِعَادَةِ تَكَرُّرِهِ بِلا رُوحٍ؛ كَالدَّمَى.  
إِنَّا نُرِيدُ (تَطْهِيرَ النُّفُوسِ)، وَ(اِحْتِرَامَ الْعُقُولِ).  
وَلَيْسَ كُلُّ قَدِيمٍ مُقَدَّسًا، وَلَيْسَ كُلُّ جَدِيدٍ إِبْدَاعًا.  
(فَلَا بُدَّ مِنَ الْاِنْتِقَاءِ، وَالتَّرْشِيحِ، وَالتَّرْشِيدِ).



إِنَّا نُرِيدُ (الإبداع) وَ(التجديد) وَ(التطور) مِنْ خِلَالِ (المفاهيم الإسلامية) الصَّحِيحَةِ [حَيْثُ أَنَّ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى التَّعَلُّمِ وَالتَّحْصِيلِ وَالْفَهْمِ وَالِاسْتِنْبَاطِ وَالتَّحْلِيلِ أَصْبَحَ (آدَمُ) مُسْتَحِقًّا لِإِعْمَارِ الْأَرْضِ، عَكْسُ مَا جَاءَ فِي تَوْرَةِ الْيَهُودِ الْمُحَرَّفَةِ بِأَنَّ (آدَمَ) طُرِدَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِأَنَّهُ أَكَلَ مِنْ (شَجَرَةِ الْمَعْرِفَةِ)؛ فَكَأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَى (آدَمِ)!!]، لَا مِنْ خِلَالِ (المفهوم الغربي) لِلإبداعِ بِمَا فِيهِ مِنْ اِعْتِدَاءٍ عَلَى كُلِّ الْقِيَمِ، وَالصَّدَامِ بَيْنَ التَّصَوُّرَاتِ الْمُتَجَدِّدَةِ الْمُتَنَافِرَةِ وَالتَّنَاقِضَةِ!!! .. وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَرْضَى بِحَيَاةِ السُّكُونِ وَالْجُمُودِ وَالتَّحَجُّرِ الْفِكْرِيِّ!!



إِنَّ أَجْمَلَ مَا فِي (التَّفَكِيرِ الْمُبْدِعِ)؛ هُوَ أَنَّهُ يُعَبِّرُ عَنْ قُوَّةِ الرُّؤْيَةِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ، وَيُعْطِي أَصْحَابَهُ مَلَكَهً جَيِّدَةً عَلَى حُسْنِ التَّوَقُّعِ وَالِاسْتِشْعَارِ بِالْقَادِمِ. أَوْ .. الْقُدْرَةَ الذَّهْنِيَّةَ عَلَى إِيجَادِ التَّرَابُطِ وَالِاتِّصَالِ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْأَعْمَالِ وَالْخَطَطِ الْمُخْتَلِفَةِ.

وَتَتَمَثَّلُ هَذِهِ الْمَلَكَهُ بِمَوْهَبَةٍ (رُؤْيَةِ الذَّاتِ) بِشَكْلِ مَنْطِقِيٍّ وَمُتَوَازِنٍ، ثُمَّ (رُؤْيَةِ الْغَيْرِ) كَذَلِكَ؛ بِلَا إِفْرَاطٍ أَوْ تَفْرِيطٍ وَلَا غُرُورٍ وَلَا تَهَاوُنٍ.



❖ إِبْدَاعٌ فِي: الْعَمَلِ، وَالِإِنْتِاجِ، وَالِابْتِكَارِ، وَطَلَاقَةِ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ، وَإِعْلَاءِ الْقِيَمِ وَالْمَبَادِيِ وَالْأُسُسِ: الْحَقِّ، وَالِإِخْلَاصِ، وَالصِّدْقِ، وَالْأَمَانَةِ، وَالشَّرَفِ، ... مَعَ دِرَاسَةِ الْأَخْطَاءِ وَإِيجَادِ الْحُلُولِ الصَّحِيحَةِ لَهَا؛ دُونَ مُحَاوَلَةِ الْوُصُولِ إِلَى شَتَاةٍ لِهَذِهِ الْأَخْطَاءِ.

- وَأَنْ نَذَرَ أَحْلَامَ الْيَقْظَةِ وَالسَّبْحِ فِي الْخَيَالِ وَالِاسْتِغْرَاقِ فِي الْخَرَافَاتِ [وَالْأَمَلِ فِي الْوُصُولِ إِلَى (مُصْبَاحِ عِلَاءِ الدِّينِ) الْخَرَافِيِّ]... ..

أَوْ نَبْنِي لَبَنَةً فِي بِنَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ بِلَا تَرَاحٍ أَوْ تَكَاسُلٍ ... أَوْ نَغْرِسُ غَرْسًا ... كَيْ لَا يَنْحَرِفَ الْمَسَارُ، أَوْ تَضِيْعَ الثَّمَارُ، أَوْ .. يَقْطِفَهَا آخَرُونَ!!!



فَالِإِنْسَانُ فِي أَمْسٍ الْحَاجَةِ لِلنَّقْدِ الذَّاتِيِّ الْهَادِفِ الْبِنَاءِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الصِّدْقِ وَالْمُصَارَحَةِ وَالْمُكَاشَفَةِ (وَالْمُنَاصَحَةِ).

وَهَذَا النَّقْدُ الْبِنَاءُ يَجِبُ أَنْ: يَرْتَبِطَ بِالْوَاقِعِ الْمُعَاشِ [بَعْدَ التَّعَرُّفِ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِ وَبِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ سَلْبِيَّاتٍ وَإِيجَابِيَّاتٍ]، وَالتَّأْصِيلِ الْعِلْمِيِّ الْمَكِينِ الْوَاعِي الْقَائِمِ عَلَيِ الْبَصِيرَةِ لِلْأَعْمَالِ وَالْبَرَامِجِ وَالْوَسَائِلِ، مَعَ الرُّؤْيَةِ الْكُلِّيَّةِ الصَّحِيحَةِ؛ بَعْدَ: دِرَاسَةِ النَّمُودَجِ الْمَعْرِفِيِّ الصَّحِيحِ، وَالْمُجَابَهَةِ الصَّرِيحَةِ لِلْعِلَلِ، وَمَعْرِفَةِ وَكَشْفِ طَبِيعَةِ الْأَسْبَابِ الْفَاعِلَةِ فِي الْأَحْدَاثِ وَتَعْيِينِ مَدَاهَا وَتَأْثِيرِهَا، وَالْخُلُوصِ إِلَى اللَّبَابِ النَّقِيِّ مِنْ بَيْنِ أَكْوَامٍ مِنَ الرُّكَّامِ الْغَثِّ، وَالْعَمَلِ عَلَى تَطْوِيرِ الذَّاتِ وَبِنَائِهَا (عَقْلِيًّا، وَمَعْرِفِيًّا، وَعَمَلِيًّا، وَتَرْبُويًّا).. مَعَ الْحَاجَةِ الْمُلِحَّةِ إِلَى التَّأْصِيلِ الثَّقَافِيِّ

الحضاريِّ والمنهجِيِّ المرجعيِّ، معَ ضمانِ الاستمراريةِ وقُوَّةِ الدَّفْعِ (بَعْدَ القَضَاءِ عَلَى اليَأْسِ وَالقُنُوطِ، وَالبُعْدِ عَنِ التَّكاسُلِ وَالتَّخاذُلِ) ... وَالتَّعَامُلِ مَعَ الوَاقِعِ -بَعْدَ اسْتِيعَابِ المُتَغَيَّرَاتِ الكَثِيرَةِ مِنْ حَوْلِنَا (مَحَلِّيًّا وَعَالَمِيًّا) - وَتَحْوِيلِهِ إِلَى نَصِّ جَدِيدٍ وَإِلَى مَبْدَأٍ لِلْفِعْلِ .. وَالدُّخُولِ فِيهِ دُونَ الهُرُوبِ مِنْهُ [تَحْتَ الأَرْضِ أَوْ خَارِجَ الأَرْضِ!!] وَالتَّمَرُّدِ عَلَيْهِ أَوْ الانخِرَاطِ فِيهِ فَوْقَ الأَرْضِ .. وَكَيْفِيَّةِ صِياغَةِ أَوْلِيَاتِهِ وَقَضَايَاهُ [مَعْرِفَةُ فَهْمِ الأَوْلِيَّاتِ، وَحُسْنُ صِياغَتِهَا، وَتَرْبِيَّتِهَا، وَالسَّعْيُ إِلَى تَحْقِيقِهَا بِبَدْلِ كُلِّ الجُهْدِ المُسْتَطَاعِ]، وَتَرْسِيخِ الثَّوَابِتِ وَتَعْمِيقِهَا فِي النُّفُوسِ، وَتَمْيِيزِ الصُّفُوفِ [وَمَا أَشَقَّ ذَلِكَ!] [لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ] (الأَنْفَالُ / ٤٢)، وَالنُّهُوضِ بِالعَمَلِ الجَادِّ، وَتَطْيِيبِ ثِمَارِهِ، وَاسْتِكْشَافِ آفَاقِهِ وَبِحَالَاتِهِ .. فَهَمَّهَا مُتَكَامِلًا يَجْمَعُ بَيْنَ: الأَصَالَةِ العِلْمِيَّةِ، وَالتَّجْرِبَةِ العَمَلِيَّةِ النَّبِيِّ تَضَبُّطِ الوَاقِعِ المُعَاشِ.

[الإِذْرَاكُ وَالعِوَضُ، ثُمَّ التَّحْلِيلُ]، [الجَمْعُ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ]

وَتَجَنُّبِ الهَوَى المُطَاعِ؛ الَّذِي يُوجِّهُ الآرَاءَ وَالأَفْكَارَ، وَالَّذِي يُوقِعُ فِي الشُّبُهَاتِ وَالتَّأْوِيلَاتِ الفَاسِدَةِ، وَمَا فِيهِ مِنْ عُرُورٍ بِالنَّفْسِ، وَمَا يَتَوَلَّدُ عَن ذَلِكَ مِنْ إِعْجَابٍ بِالرَّأْيِ وَالكِبَرِ عَلَى الخَلْقِ، وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ إِضْرَارٍ عَلَى الخَطَأِ وَالوُقُوعِ فِي سُوءِ الظَّنِّ بِالأَخْرِينِ .. [وَمَا أَكْثَرَ ذَلِكَ] وَعَدَمِ تَعْلِيلِ العَقْلِ بِرُمُوزٍ وَسَلَاسِلٍ وَأَعْلَالٍ (الاسْتِحَالَةِ) [قَوْلٌ: (مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَحْدُثَ كَذَا ...)] [وَيَجِبُ التَّفَرُّقُ بَيْنَ مَا هُوَ (صَعْبٌ) وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ مُمَكِّنٌ، وَمَا هُوَ (مُسْتَحِيلٌ)]؛ الَّتِي تُؤَدِّي بِصَاحِبِهَا إِلَى الاسْتِهَانَةِ [وَأَيْضًا: الاسْتِكَانَةِ وَالخُنُوعِ]؛ بَلْ وَالاسْتِهْزَاءِ بِكُلِّ الآرَاءِ وَالأَفْكَارِ وَالمَفاهِيمِ وَالمُقْتَرَحَاتِ الإِيجَابِيَّةِ البَنَاءَةِ، وَالصَّيرُورَةِ إِلَى عَدَمِ الإِقْدَامِ وَالحَرَكَةِ، وَالتَّقَوُّعِ وَالانْحِسَارِ.

وَلَا بُدَّ مِنَ التَّجَرُّدِ وَالاسْتِسْلَامِ الكَامِلِ لِهَلِ اللهِ وَالرَّسُولِ ﷺ، وَأَنْ تَكُونَ المَرْجِعِيَّةُ الوَحِيدَةُ هِيَ: (الْكِتَابُ)، وَ(السُّنَّةُ)؛ بِفَهْمِ سَلَفِ الأُمَّةِ [مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَائِمَّةُ الدِّينِ].



وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَى سُنَنِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَخَاصَّةً فِي بَابِ التَّغْيِيرِ؛ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ  
 مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرَّعْدُ/١١).

فَلَيْسَ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّهُ لَيْسَ يَنْزِلُ بِأَحَدٍ عُقُوبَةٌ إِلَّا بِأَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْهُ ذَنْبٌ، بَلْ قَدْ تَنْزِلُ الْمَصَائِبُ  
 بِذُنُوبِ الْغَيْرِ؛ كَمَا قَالَ ﷺ: وَقَدْ سُئِلَ: أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ!

وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ مِنْ عَافِيَةٍ وَنِعْمَةٍ فَيُزِيلُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ  
 مِنْ ذَلِكَ بِظُلْمٍ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَاعْتِدَاءٍ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَتَحُلُّ بِهِمْ حِينَتِيذِ عُقُوبَتِهِ وَتَغْيِيرُهُ.  
 فَإِنَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْعَافِيَةِ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا.  
 وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَسْلُبُ قَوْمًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ  
 وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَيَبَيِّنَ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً  
 أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الْأَنْفَالُ/٥٣). وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا  
 كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشُّورَى/٣٠). أ.هـ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (التَّغْيِيرَ) يَنْبُعُ - فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ - مِنْ ذَاتِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْبِنْيَوِيَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ لَهُ  
 [مِنْ دَاخِلِ الْإِنْسَانِ ذَاتِهِ]، فَتَتَفَاعَلُ الْأَفْكَارُ فِي النُّفُوسِ وَالْعُقُولِ مِمَّا يُنْشِئُ دَافِعًا دَاخِلِيًّا يَتَرْتَّبُ  
 عَلَيْهِ دَافِعًا سُلُوكِيًّا عَمَلِيًّا؛ مِمَّا يَنْتُجُ عَنْهُ تَغْيِيرًا وَتَحَوُّلاً حَضَارِيًّا بِجَمِيعِ أَشْكَالِهِ وَصُورِهِ.  
 مَعَ الْوَضْعِ فِي الْإِعْتِبَارِ أَنْ يَنْسَجِمَ التَّغْيِيرُ (الْبِنَائِيُّ) مَعَ (الْأَصَالَةِ)، وَأَنْ يَكُونَ تَغْيِيرًا عَنِ  
 الْفَاعِلِيَّةِ فِي الْبِنْيَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ... .

فَ(دِينَامِيكِيَّةُ) الْحَرَكَةِ التَّغْيِيرِيَّةِ (دَاخِلِيًّا وَخَارِجِيًّا) تَرْتَبُطُ بِطَبِيعَةِ الْأَفْكَارِ، وَدَرَجَةِ تَلَوُّنِهَا  
 وَنَفَاقَتِهَا، وَمَدَى تَجَذُّرِهَا وَأَنْبِعَاتِهَا مِنْ دِينِنَا [وَالْإِيمَانِ بِأَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ عِزًّا وَلَا نَصْرًا وَلَا تَمَكِينَ إِلَّا

بِالْتَّمَسْكِ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ]؛ فَلَا بُدَّ مِنْ أَصَالَةِ الْفِكْرَةِ، وَارْتِبَاطِهَا بِجُدُورٍ عَمِيقَةٍ فِي ثُرْبَتِهَا، مَعَ فَاعِلِيَّةِ السُّلُوكِ وَالْحَرَكَةِ.

فَالسُّقُوطُ وَالتَّهْوِضُ بِنُيُوبِيٍّ دَاخِلِيٍّ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، وَأَسْبَابُ التَّخَلُّفِ (الدَّاخِلِيَّةِ) أَشَدُّ فَتْكًَا بِالْأَوْصَالِ [مَعَ عَدَمِ تَعَاْفُلِنَا عَنْ الْعَوَامِلِ (الْخَارِجِيَّةِ) مِثْلَ مُؤَامِرَاتِ أَعْدَائِنَا الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ]، فَلِذَا يَلْزَمُ تَحْدِيدُ الْأَسْبَابِ وَالْأَهْدَافِ قَبْلَ الْبَدْءِ فِي أَيِّ تَحْرُكٍ، مَعَ تَحْدِيدِ الْإِتْجَاهِ مُسَبِّقًا بَعْدَ الدَّرَاسَةِ الْمُتَأَنِّيَةِ وَالْوَاعِيَّةِ.

فَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِرَاقِ طَبَقَاتِ الْحَقِيقَةِ، وَمُسَاعَدَةِ الْعَقْلِ عَلَي رُؤْيَةِ الْأَشْيَاءِ عَلَي مَا هِيَ عَلَيْهِ دُونَ تَضَخِيمٍ أَوْ تَقْزِيمٍ، وَتَجَاوُزِ مَرَحَلَةِ الْعَقُوبِيَّةِ وَالْإِرْتِجَالِ وَالْاجْتِهَادَاتِ الْفَرْدِيَّةِ [وَصَبُّ ذَلِكَ فِي بَوْتَقَةِ الْجَمَاعَةِ لِخِدْمَةِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا لَا الْفَرْدِ]، بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَي الدَّرَاسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْجَادَّةِ وَالْوَاعِيَّةِ، وَعَدَمِ التَّدَثُّرِ بِالْأَوْهَامِ، وَالْوُلُوجِ فِي الْأَحْلَامِ وَالْخَيَالَاتِ، أَوْ حَتَّى مَا يَقُومُ عَلَي الْمِثَالِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ [المُحَلَّقَةِ عَالِيًا وَالبَعِيدَةِ عَنْ أَرْضِ الْوَاقِعِ]، وَاسْتِشْرَافِ الْمُسْتَقْبَلِ بِرُؤْيَةٍ وَاعِيَّةٍ وَقَادِرَةٍ عَلَي التَّطَوُّرِ وَالتَّجَدُّدِ؛ بَعْدَ رَصْدِ وَتَقْيِيمِ الْإِمْكَانِيَّاتِ الْمُتَاحَةِ، وَأَيْضًا بَعْدَ رَصْدِ التَّحْدِيَّاتِ وَالْعَقَبَاتِ الْمُتَوَقَّعَةِ مِنْ كُلِّ الْإِتْجَاهَاتِ وَعَلَي كَافَّةِ الْأَصْعَدَةِ، وَالْوُصُولِ إِلَى مَجْمُوعَةِ الْمَفَاهِيمِ الَّتِي تُشَكِّلُ الصُّورَةَ الذَّهْنِيَّةَ الصَّحِيحَةَ عَنِ الْقَضَايَا وَالْمُشْكَلَاتِ الَّتِي تَوَاجِهْنَاهَا؛ مِنْ خِلَالِ بَحْثٍ عَمِيقٍ وَمُرَكِّزٍ، وَتَوَلِيدِ أَفْكَارٍ بِنَاءً، وَإِيجَادِ الْحُلُولِ الْمُثَلِّي لِكُلِّ الْمُشْكَلَاتِ وَالْأَرْمَاتِ، وَتَشْكِيلِ مَنْظُومَةٍ مُتْرَابِطَةٍ مِنَ الْوَعْيِ وَالْفَهْمِ وَالْعَمَلِ وَالْعَطَاءِ؛ تَدْفَعُ الْإِنْسَانَ نَحْوَ الْأَمَامِ بِخُطَى ثَابِتَةٍ وَوَاتِقَةٍ.

فَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى هَذَا وَذَلِكَ، وَوَضْعِ الْيَدِ عَلَي مَصَادِرِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ وَتَطْيِيبِهَا أَوْ اسْتِئْصَالِهَا، وَالْقَضَاءِ عَلَي رَمَزِيَّاتِ الْأَنْحِطَاطِ، وَمُعَالَجَةِ الْأَدْوَاءِ بِرُؤْيَةٍ (عَقْدِيَّةٍ) صَحِيحَةٍ.

فَلَا بُدَّ مِنْ وَضْعِ مَبْضَعِ الْجِرَاحِ عَلَي الدَّمَلِ وَتَنْظِيفِهِ مِنَ الْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ؛ مَهْمَا كَانَ الْأَلَمُ مِنْ

جَرَاءِ ذَلِكَ.. وَالْقَضَاءِ عَلَى عَوَامِلِ التَّخَلُّفِ وَالسُّقُوطِ؛ بِمُطَارَدَةِ الْجَهْلِ وَمُحَارَبَةِ الْخُرَافَةِ،  
وَالْأَخْذِ بِأَسْبَابِ النَّهْوِصِ، وَالْوُصُولِ لِأَلْيَاتِ التَّقَدُّمِ وَتَمَلُّكِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا وَالْبِرَاعَةِ فِيهَا [بَلْ  
وَابْتِكَارِهَا]؛ عَلَى أُسُسٍ مَيِّتَةٍ مِنْ ثِقَافَتِنَا الذَّائِيَّةِ الْمُعْتَمِدَةِ عَلَى تَرَاثِنَا الْأَصِيلِ، الْقَائِمِ عَلَى أَسْبَابِ  
نَهْضَتِنَا؛ أَلَا وَهُوَ: (الْقُرْآنُ) وَ(السُّنَّةُ).

وَمَعَ الْوَضْعِ فِي الْإِعْتِبَارِ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ مَصْدَرُهَا مِنْ خَارِجِ النَّفْسِ وَهُوَ (الْوَحْيُ)  
الْمُنزَّلُ مِنَ اللَّهِ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ وَوَحْيِ اللَّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا  
وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

(الأعراف/٩٦).

مَعَ النَّظَرِ لِزَكِيَّةِ الْمُجْتَمَعِ وَطَبِيعَةِ ذَهْنِيَّتِهِ، وَطَبِيعَةِ الطَّاقَةِ التَّغْيِيرِيَّةِ الْفَعَّالَةِ فِي الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ.  
❖ وَمَعَ عَدَمِ الدُّخُولِ فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ قَبْلَ دِرَاسَتِهَا وَالِاسْتِعْدَادِ لَهَا، فَهَنَّاكَ عِدَّةَ أَسْئَلَةٍ لِأَبَدٍ  
مِنَ الْإِجَابَةِ عَلَيْهَا قَبْلَ الدُّخُولِ فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ؛ هِيَ:  
- هَلْ تَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ الدُّخُولَ فِيهَا؟  
- هَلْ أَسْتَطِيعُ الْإِنْتِصَارَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ؟  
- مَا الْجَائِزَةُ الَّتِي سَتَتَرْتَّبُ عَلَى هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ؟



و .. بِعَقْلِيَّةٍ نَاضِجَةٍ وَاعِيَةٍ لِرِسَالَتِنَا وَدَعْوَتِنَا وَحَضَارَتِنَا وَقِيَمِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ الرَّاقِيَّةِ فِي أُسُسِهَا  
وَمُثُلِهَا وَأَخْلَاقِهَا وَعَقَائِدِهَا وَعِبَادَاتِهَا. ...

عَقْلِيَّةٍ فَاعِلَةٍ مُتَفَاعِلَةٍ تَعْرِفُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ تُعْطِيَهُ لِأَصْحَابِ الْخَوَاءِ الرُّوحِيِّ وَالثَّقَافِيِّ  
وَالاجْتِمَاعِيِّ، أَصْحَابِ الْحَيْرَةِ وَالْتِيهِ وَالْفِرَاقِ .. الْعَطَاشَى الْمُتَلَهِّفِينَ لِلْحَلَاصِ مِنْ بَرَائِنِ الْمَادَّةِ  
وَأَنْنِ وَتَنَنِ الْحَيَاةِ الْجَافَّةِ ..

عَقْلِيَّةٍ تَعْرِفُ مَا تَأْخُذُ وَمَا تَتْرُكُ .. عَقْلِيَّةٍ فَاعِلٍ لِمَفْعُولٍ بِهِ، .. لَا الْعَقْلِيَّةِ السُّطْحِيَّةِ الْمُبْهَرَةِ!



إِنَّ (الْإِنْسَانَ) يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ أَسِيرًا لِمَاضِيهِ، وَمُتَفَوِّعًا فِي (حَاضِرِهِ) ... وَيُمَكِّنُ أَنْ لَا يَكُونَ كَذَلِكَ!

إِنَّهُ .. يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ حَيَاتَهُ، وَأَنْ يَكُونَ شَخْصًا جَدِيدًا؛ كَمَا يُرِيدُ!!!

مَا فَعَلْتَهُ مَرَّةً؛ لَا يَعْنِي أَنْ تَسْتَمِرَّ فَتَفْعَلَهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ!!!

الصَّحَابَةُ تَغَيَّرَتْ حَيَاتَهُمْ تَمَامًا: مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْإِسْلَامِ .. مِنْ عِبَادَةِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ وَالصَّنَمِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدِّهِ الرَّحْمَنِ .. مِنْ رِعَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّعْمِ إِلَى رِعَاةِ وَقَادَةَ وَسَادَةَ لِلْأُمَّمِ.

«الْإِسْلَامُ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ، وَالتَّوْبَةُ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا» ...

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الرُّومُ/٥٣).



وَانظُرْ كَيْفَ وَاجَهَ الصَّحَابَةُ ﷺ الْإِبْتِلَاءَاتِ وَالْمِحْنَ وَالشَّدَائِدِ وَالصُّعُوبَاتِ الشَّدِيدَةَ وَالظُّرُوفَ الْقَاسِيَةَ الَّتِي وَاجَهُوَهَا؛ وَلَمْ تَحُلْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَكُونُوا عَلَىٰ مَا أَصْبَحُوا عَلَيْهِ .. فَأَصْبَحُوا مِلءَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ، وَسَادُوا الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ فِي مُدَّةٍ وَجِيزَةٍ جَدًّا ... إِيْتَهُمْ عَرَفُوا (كَيْفَ يَكُونُونَ) كَمَا أَرَادُوا (أَنْ يَكُونُوا)!!!

وَذَلِكَ كُلُّهُ بِعَوْنِ (اللَّهِ) لُهُمْ حَيْثُ أَطَاعُوهُ!

فَهَذَا -مَثَلًا- (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) ﷺ؛ [اسْمُهُ عَمْرُو، وَقِيلَ: كَانَ اسْمُهُ الْخَصِينُ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ

ﷺ: عَبْدَ اللَّهِ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ إِسْمَانِ، وَهُوَ قُرَشِيٌّ عَامِرِيٌّ، أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَالْأَشْهُرُ فِي اسْمِ

أَبِيهِ: (قَيْسُ بْنُ زَائِدَةَ)]. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْرِمُهُ وَيَسْتَخْلِفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ فِي

خِلَافَةِ عُمَرَ فَاسْتُشْهِدَ بِهَا، وَقِيلَ: رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَهَاتَمَتْ، وَهُوَ الْأَعْمَى الْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ

(عَبَسَ)، [وَأَسْمُ أُمِّهِ: (عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزْرُمِيَّةِ)]. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى فَكُنِّيَتْ

أُمُّهُ (أُمُّ مَكْتُومٍ)؛ لِأَنَّكَ تَامَ نُورَ بَصَرِهِ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ عَمِيَ بَعْدَ بَدْرِ بَسْتَيْنِ.

فَانظُرْ كَيْفَ أَصْبَحَ فِي أَعْلَى الْمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ؛ فَهُوَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمِيرُ الْمَدِينَةِ،

بَلْ مُجَاهِدًا فَاتَ شَهِيدًا ﷻ!!!



فَ "الإنسان" يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ "مَاهِيَّتَهُ" (أَي: شَخْصِيَّتَهُ) ...

إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَجَّرَ فِي صُورَةٍ ثَابِتَةٍ .. وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَغَيَّرَ ..

وَهَذَا مَا يُمَيِّرُهُ عَنِ الْحَيَوَانِ، بَلْ عَنِ غَيْرِهِ مِنَ (الْأَشْيَاءِ) ..

إِنَّهُ (إنسان!) .. إِنَّهُ لَيْسَ شَيْئًا مِنَ (الْأَشْيَاءِ) لَا يُفْهَمُ وُجُودُهَا إِلَّا عَلَى ضَوْءِ (مَاهِيَّتِهَا) الَّتِي

خَلَقَتْ عَلَيْهَا ...

إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدْرِكَ وَيَعْبِي .. وَأَنْ يُفَكِّرَ وَيَتَعَلَّمَ .. إِنَّهُ يَمْلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ وَيَتَغَيَّرَ ...

فَالإنسانُ لَيْسَ أَسِيرَ (الْوَرَاثَةِ) وَ(الْبَيْئَةِ) أَوْ حَتَّى (مَاضِيهِ) ..

إِنَّهُ لَا يَكْفُ مُطْلَقًا عَنِ أَنْ يَخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَهُ.

فَكَمْ مِنْ إنسانٍ غَيَّرَ مَجْرَى حَيَاتِهِ! .. كَمْ مِنْ إنسانٍ سَمَا وَارْتَفَعَ وَانْتَصَرَ عَلَى كُلِّ الْمَعْوَقَاتِ

الَّتِي وَاجَهَتْهُ! وَعَكْسُ ذَلِكَ؛ كَمْ مِنْ إنسانٍ سَقَطَ وَانْحَدَرَ!!!



إِنَّ الْمَخْلُوقَاتِ كُلَّهَا سَبَقَ الْعَدَمُ وَوُجُودُهَا ... فَهَذَا هُوَ "الإنسان"؛ كَانَ "عَدَمًا" .. كَانَ "لَا

شَيْء" ...

وَلَا يُؤْمِنُ أَنْ بَعْدَ هَذِهِ الْحَيَاةِ حَيَاةٌ إِلَّا (المُؤْمِنُ)؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ

مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ (الإنسان/١).

وَلِذَا؛ فَشَتَانٌ بَيْنَ حَيَاةِ (المُؤْمِنِ)، وَبَيْنَ حَيَاةِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ.

إِنَّ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ لَا يُمْكِنُ أَبَدًا أَنْ يَصَلَ إِلَى (الْبَاقِيَيْنِ) إِلَّا فِي لَحْظَةِ (المَوْتِ) وَمَا بَعْدَهَا؛ وَقَالَ اللهُ

تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق/١٩).



وَأَنَّ الْحَيَالَ وَالْأَحْلَامَ الطَّرِيقَ الْأَوَّلِيَّ لِلْإِتِّكَارِ، وَإِنَّ إِنْجَازَاتِ الْيَوْمِ مَا هِيَ إِلَّا أَحْلَامٌ وَتَحَيَّلَاتُ الْأَمْسِ .. إِنَّهَا الْمَشْكَلَةُ لِعَالَمِنَا الْيَوْمِ.

إِنَّ الْإِيْمَانَ بِهَذِهِ الْأَحْلَامِ كَانَ الدَّفَاعُ .. كَانَ الْقُوَّةَ الذَّائِنَةَ الدَّاخِلِيَّةَ الدَّافِعَةَ لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْأَحْلَامِ فِي أَرْضِ الْوَاقِعِ.

إِنَّ عَدَمَ وُجُودِهَا الْيَوْمَ فِي الْوَاقِعِ الْمُعَاشِ؛ سَبَبُهُ هُوَ أَنْتَ!! .. نَعَمْ؛ أَنْتَ السَّبَبُ!! .. لَمْ يُوجَدْ بِدَاخِلِكَ الدَّفَاعُ الْقَوِيُّ لِتَحْقِيقِهِ .. لَمْ تُؤْمِنْ بِقُدْرَتِكَ عَلَى تَحْقِيقِهِ وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ .. رَبُّمَا كَانَ مَنْ حَوْلَكَ مُثَبِّطُونَ؛ حَاوَلُوا أَنْ يُثَبِّطُوا عَزِيمَتَكَ وَيَفْتُوا مِنْ عَضْدِكَ .. رَبُّمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْعَوَائِقُ وَالْعَقَبَاتُ فِي طَرِيقِكَ [وَهَذَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ] .. وَلَكِنَّ السَّبَبَ فِي عَدَمِ تَحْقِيقِكَ لِذَلِكَ - فِي الْحَقِيقَةِ - هُوَ أَنْتَ!! .. إِنَّكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِقُدْرَتِكَ عَلَى النَّجَاحِ.

كَثِيرُونَ فَشَلُّوا فِي طَرِيقِهِمْ؛ وَلَكِنَّ هَذَا الْفَشْلَ لَمْ يُثْنِيهِمْ عَنِ تَكَرُّرِ الْمَحَاوَلَةِ بَلِ الْمَحَاوَلَاتِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى تَحْقِيقِ أَهْدَافِهِمْ ..

فِي إِحْدَى الْمَعَارِكِ الَّتِي خَاضَهَا (نَابِلْيُونُ بُونَابِرْت) [وَقِيلَ: الْقَائِدُ (تَيْمُور لَنْك)] كَادَ أَنْ يُصِيبَهُ الْيَأْسُ بَعْدَ أَنْ فَشَلَ فِي هَزِيمَةِ أَعْدَائِهِ، وَدَخَلَ خَيْمَتَهُ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ؛ فَرَأَى نَمْلَةً تُحَاوِلُ أَنْ تَصْعَدَ عَلَى عَمُودِ الْخَيْمَةِ فَسَقَطَتْ فَكَّرَتْ الْمَحَاوَلَةَ ثُمَّ مُحَاوَلَاتٍ عَدِيدَةً وَكَانَتْ جَمِيعُهَا تَبَوُّءٌ بِالْفَشْلِ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنِ الْمَحَاوَلَاتِ [قِيلَ: وَصَلَتْ إِلَى سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً] حَتَّى نَجَحَتْ [فِي الْمَحَاوَلَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ]، فَدَبَّ الْأَمَلُ وَاشْتَعَلَّتِ الْعَزِيمَةُ فِي قَلْبِ (نَابِلْيُونِ) مَرَّةً أُخْرَى .. وَأَشْعَلَ الْحَمَاسَ فِي جُنُودِهِ .. وَانْتَصَرَ (نَابِلْيُونُ) فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ.

وَهُنَاكَ الْكَثِيرُونَ مِثْلَ (نَابِلْيُونِ) وَ(تَيْمُور لَنْك)؛ فَشَلُّوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مَرَاتٍ عِدَّةً حَتَّى أَدْرَكُوا النَّجَاحَ ...

وَمِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ: (وَأَلْتِ ذِيْنِي) الَّذِي فَشَلَ كَثِيرًا فِي تَحْقِيقِ (حُلْمِهِ) بَلْ أَفْلَسَ سِتِّ مَرَّاتٍ فِي

سَبِيلِ ذَلِكَ؛ حَتَّى تَحَقَّقَ لَهُ مَا أَرَادَ .. بَلْ رَبُّمَا أَكْثَرَ مِمَّا أَرَادَ!!!



وَفِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ؛ بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِقِتَالِ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ وَبَنِي حَنِيفَةَ؛ وَكَانُوا فِي قَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بِضِعَةَ عَشَرَ أَلْفًا؛ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ قَرِيبًا مِنْ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَأَظْهَرُوا شَجَاعَةً نَادِرَةً فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَصَبَرَتِ الصَّحَابَةُ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَبْرًا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ، وَأَجْلَأُوهُمْ إِلَى حَدِيقَةٍ هُنَاكَ [حَاطَ حَفِيرٌ] وَتُسَمَّى (حَدِيقَةُ الْمَوْتِ)، فَتَحَصَّنُوا بِهَا وَأَغْلَقَتْ بَنُو حَنِيفَةَ بَابَ الْحَدِيقَةِ، فَحَصَرُواهُمْ الصَّحَابَةُ فِيهَا وَأَحَاطُوا بِهِمْ.

فَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ [أَخُو أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ الْأَكْبَرُ]: ضَعُونِي عَلَى بُرْشٍ وَاجْمَلُونِي عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ، ثُمَّ أَلْقُونِي مِنْ أَعْلَاهَا دَاخِلَ الْبَابِ. [قُلْتُ: إِنَّهُ حَلٌّ لَيْسَ تَقْلِيدِيًّا] فَاحْتَمَلُوهُ وَرَفَعُوهُ عَلَى الْأَسِنَّةِ فَوْقَ الرِّمَاحِ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ أَعْلَى سُورِهَا ثُمَّ أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَمَهَضَ سَرِيعًا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُهُمْ وَحَدَهُ وَيُقَاتِلُونَهُ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ فَتْحِ الْحَدِيقَةِ [فِيهَا مِنْ شَجَاعَةِ نَادِرَةٍ لَا مِثِيلَ لَهَا] وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ يُكَبِّرُونَ وَقُتِلَ مُسَيْلَمَةُ؛ فَتَلَّهُ وَحَشِيئَتُ بَنِي حَرْبٍ بِحَرْبَتِهِ. [هُوَ: قَاتِلُ حَمْرَةَ ﷺ]، فَقَتَلَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَتَلَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ

فَكَانَ جُمَّلُهُ مَنْ قُتِلُوا فِي الْحَدِيقَةِ وَفِي الْمَعْرَكَةِ قَرِيبًا مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، وَقِيلَ: أَحَدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِتْمِائَةٍ، وَقِيلَ: خَمْسِمِائَةٍ، وَفِيهِمْ مِنْ سَادَاتِ الصَّحَابَةِ وَأَعْيَانِ النَّاسِ. انظُرْ: (الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ) لِابْنِ كَثِيرٍ



وَلَمَّا أَبْطَأَ الْفَتْحُ [أَي: فَتْحُ حِصْنِ (بَابِلْيُونَ) أُنْتَاءً فَتْحِ الْمُسْلِمِينَ لِمِصْرَ]، وَحِصْنُ (بَابِلْيُونَ) أَوْ قَصْرُ الشَّمْعِ؛ قَدْ بَنَاهُ (الرِّيَّانُ بْنُ أَرْسَلَانَ)، وَكَانَ هَذَا الْقَصْرُ يُوقَدُ عَلَيْهِ الشَّمْعُ فِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ؛ وَذَلِكَ إِذَا حَلَّتِ الشَّمْسُ فِي بُرْجِ مِنَ الْبُرُوجِ [عَلَى عَمْرٍو [بْنِ الْعَاصِ ﷺ] قَالَ الزُّبَيْرُ [بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ]: «إِنِّي أَهَبُ نَفْسِي لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَرْجُو أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ». فَوَضَعَ

سَلَّمَ إِلَى جَانِبِ الْحِصْنِ مِنْ نَاحِيَةِ سُوقِ الْحَمَامِ، ثُمَّ صَعَدَ وَأَمَرَهُمْ إِذَا سَمِعُوا تَكْبِيرَهُ يُجِيبُونَهُ جَمِيعًا، فَمَا شَعَرُوا إِلَّا وَالزُّبَيْرُ عَلَى رَأْسِ الْحِصْنِ يُكَبِّرُ وَمَعَهُ السَّيْفُ؛ وَتَحَامَلَ النَّاسُ عَلَى السَّلَامِ حَتَّى نَهَاهُمْ عَمْرُو خَوْفًا أَنْ يَنْكَسِرَ السَّلَامُ، وَكَبَّرَ الزُّبَيْرُ تَكْبِيرَةً فَأَجَابَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ خَارِجٍ، فَلَمْ يَشْكُ أَهْلُ الْحِصْنِ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ اقْتَحَمُوا جَمِيعًا الْحِصْنَ، فَهَرَبُوا وَعَمَدَ الزُّبَيْرُ بِأَصْحَابِهِ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ فَفَتَحُوهُ، وَاقْتَحَمَ الْمُسْلِمُونَ الْحِصْنَ.

فَلَمَّا خَافَ (الْمُقَوَّسُ) عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ سَأَلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ الصُّلْحَ، وَدَعَاهُ إِلَيْهِ عَلَى أَنْ يُفْرَضَ لِلْعَرَبِ عَلَى الْقَبْطِ دِينَارَيْنِ دِينَارَيْنِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَجَابَهُ عَمْرُو إِلَى ذَلِكَ. وَكَانَ مُكْتَنَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بِاخْتِصَارٍ.

هَذَا؛ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَابْنُ خَلْدُونَ أَنَّ الَّذِي تَسَلَّقَ حِصْنَ (بَابِلْيُونَ) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ.



هُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ التَّفْكِيرِ يَخْتَلِفُ عَنِ هَذَا (التَّفْكِيرِ النَّمَطِيِّ) التَّقْلِيدِيِّ .. إِنَّهَا طَرِيقَةٌ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى طَرِيقَةِ (التَّسْلُسْلِ الْمُنْطِقِيِّ) الَّتِي نَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي تَفْكِيرِنَا الْمَعْتَادِ؛ وَيَضْرِبُونَ لِذَلِكَ مَثَلًا فَيَقُولُونَ:

إِنَّ رَجُلًا يَهُودِيًّا مُرَابِيًّا قِيمِيًّا أَحَبَّ فِتَاةً غَايَةً فِي الذِّكَاةِ وَالْجَمَالِ، فَقَامَ هَذَا الْمُرَابِيُّ بِإِقْرَاضِ أَبِيهَا وَلَمْ يُطَالِبْهُ بِسَدَادِ قَرْضِهِ حَتَّى أَثْقَلَ عَلَيْهِ الْقُرُوضُ بِمَا يُوقِنُ بِعَجْزِهِ عَنِ سَدَادِهَا؛ وَعِنْدَيْدِ طَالِبِهِ بِسَدَادِ الَّذِي عَلَيْهِ، وَبِطَبِيعَةِ الْحَالِ عَجَزَ الرَّجُلُ عَنِ السَّدَادِ، فَطَلَبَ مِنْهُ هَذَا الْمُرَابِيُّ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِتِلْكَ الْفِتَاةِ؛ فَرَفَضَ أَبُوهَا كَمَا رَفَضَتِ الْفِتَاةُ، فَقَالَ هَذَا الْمُرَابِيُّ الْخَبِيثُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَمَامَ الْفِتَاةِ: فَمَا قَوْلُكَ أَنْ نَتَرَكَ ذَلِكَ لِلَّهِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ هَذَا الْمُرَابِيُّ: نَقْتَرِعُ عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ الرَّجُلُ: كَيْفَ؟ فَقَالَ الْمُرَابِيُّ: إِنَّا الْآنَ نَقِفُ فِي هَذِهِ الْحَدِيقَةِ الَّتِي نَزَيْتُنَا بِهَذَا الْحَصْوِ

المَلُونِ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، فَلْنَضَعُ فِي قَدَحِ حَصَوَتَيْنِ مِنَ الْحَدِيقَةِ حَيْثُ نَقَفَ إِحْدَاهُمَا بَيْضَاءُ وَالْأُخْرَى سَوْدَاءً، وَتَسْتَخْرِجُ الْفَتَاةُ حَصَوَةً وَاحِدَةً مِنَ الْقَدَحِ، فَإِنْ كَانَتِ الْبَيْضَاءُ سَقَطَ دَيْنُكَ فَمَا عُدْتُ أَطَالِبُكَ بِهِ وَلَا أَتَزَوَّجُ الْفَتَاةَ، وَإِنْ كَانَتِ السَّوْدَاءُ أَتَزَوَّجُ الْفَتَاةَ، وَإِنْ رَفَضَتْ هَذَا الْعَرَضَ فَتَسْجُنُ. فَوَافِقَ الْجَمِيعِ عَلَى ذَلِكَ، فَأَتَى الْمُرَائِي الْحَبِيثُ بِقَدَحٍ وَأَظْهَرَ أَمَامَهَا أَنَّهُ يَلْتَقِطُ حَصَوَتَيْنِ بَيْضَاءَ وَسَوْدَاءَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ - كَمَا اتَّفَقُوا، إِلَّا أَنَّهُ التَّقَطَّ حَصَوَتَيْنِ كِلَاهُمَا سَوْدَاءً، وَلَمْ يَرَ ذَلِكَ إِلَّا الْفَتَاةَ، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الْقَدَحِ حَصَوَةً وَاحِدَةً؛ كَمَا اتَّفَقُوا.

فَمَاذَا تَصْنَعُ الْفَتَاةُ؟ إِنْ أَخْبَرْتُ بِمَا صَنَعَ هَذَا الْحَبِيثُ؛ فَسَيَتَّظَاهَرُ بِالغَضَبِ وَالثُورَةِ وَسَيَسْجُنُ أَبَاهَا، وَإِنْ أَخْرَجَتْ حَصَوَةً فَسَتَكُونُ سَوْدَاءً؛ وَتَتَزَوَّجُ حِينَهَا بِهَذَا الْحَبِيثِ!! .. فَمَاذَا تَصْنَعُ؟  
إِنَّ الْأَمْرَ يَحْتَاجُ إِلَى طَرِيقَةٍ تَفْكِيرٍ غَيْرِ تَقْلِيدِيَّةٍ وَغَيْرِ نَمَطِيَّةٍ .. فَمَاذَا تَصْنَعُ؟

قَامَتِ الْفَتَاةُ بِالتَّقَاطِ حَصَوَةً وَاحِدَةً مِنَ الْقَدَحِ بِالْفِعْلِ وَلَكِنَّهَا تَظَاهَرَتْ بِاخْتِلَالِ تَوَازِينِهَا وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَطَاحَتْ سَرِيعًا بِالْحَصَوَةِ الَّتِي فِي يَدِهَا وَأَضَاعَتْهَا فِي حَصْوِ الْحَدِيقَةِ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا عَلَيْكُمْ! إِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْرِفَ الْحَصَوَةَ الْمُسْتَخْرَجَةَ مِنَ الْقَدَحِ وَالَّتِي ضَاعَتْ بَيْنَ الْحَصْوِ؛ وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ فِي الْحَصَوَةِ الَّتِي لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ فِي الْقَدَحِ، فَإِنْ كَانَتْ بَيْضَاءَ فَتَكُونُ الْأُخْرَى سَوْدَاءً، وَالْعَكْسُ. فَأَخْرَجَتْ الْحَصَوَةَ سَرِيعًا مِنَ الْقَدَحِ؛ وَكَانَتْ -بِالطَّبْعِ- سَوْدَاءً، وَقَالَتْ: إِذَا؛ الْأُخْرَى كَانَتْ بَيْضَاءً!!!

وَهَكَذَا؛ نَجَتْ مِنْ هَذَا الزَّوْاجِ وَأَنْجَتِ وَالِدَهَا مِنَ السَّجْنِ.



أَنْتِ تَبْضُ بِالْحَيَاةِ؛ طَالَمَا.. تَخْطُو قَدَمَاكَ نَحْوَ (المُسْتَقْبَلِ).



## هَلْ أَنْتَ رَاضٍ عَنِ حَيَاتِكَ؟

إِنَّا - هُنَا - أَمَامَ اتِّجَاهَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ ...

تَبْدَأُ بِهَذَا الَّذِي يَقْبَلُ الْأُمُورَ عَلَى عِلَّتِهَا وَيُجَاوِلُ أَنْ يَسِيرَ وَسَطَ الظُّرُوفِ الْمُحِيطَةِ بِهِ .  
وَهُنَاكَ مَنْ يَشْعُرُ بِعَدَمِ الرِّضَا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَقَبَّلَ أَوْ يَتَأَقَلَّمَ مَعَ الْأَوْضَاعِ الرَّاهِتَةِ دُونَ  
إِحْدَاثِ تَغْيِيرٍ بِهَا؛ أَيَّا كَانَ هَذَا التَّغْيِيرِ .

وَبَيْنَ هَذَيْنِ التَّقْيِيزَيْنِ تَقَعُ اتِّجَاهَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ تَقْتَرِبُ بِسَبَبِ مُخْتَلِفَةِ هَذَا أَوْ لِدَاكَ .

وَعَلَى (الإنسان) أَنْ يَنْتَفِعَ بِكُلِّ مَا حَوْلَهُ وَيَسْتَفِيدَ مِنْ كُلِّ مَا يُمَكِّنُ الاستِيفَادَةَ بِهِ قَدْرَ  
الاستِطَاعَةِ، وَيَنْظُرَ إِلَى الْجَوَابِ الإِيجَابِيَّةِ وَيُجَاوِلُ تَنْمِيَّتَهَا .. أَمَّا الْجَوَابِ السَّلْبِيَّةُ فَعَلَيْهِ أَنْ يُجَاوِلَ  
إِرْثَتَهَا أَوْ تَعْدِيلَهَا إِلَى الْأَفْضَلِ؛ بَلْ يُعِيدُ التَّفَكِيرَ فِيهَا فَلَعَلَّهَا لَيْسَتْ بِهَذَا السُّوءِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ!  
.. وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ: كَيْفَ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا؟ بَلْ هَلْ يُمَكِّنُ تَحْوِيلَهَا إِلَى جَوَابِ إِيجَابِيَّةٍ؟

فَ(الإنسان) -مَثَلًا- قَدْ يُعَاقُ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ جِدًّا فِي إِشَارَةِ مُرُورٍ؛ فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَذَا  
الْأَمْرِ الْوَاقِعِ طَالَمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهُ؟ .. إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجَاوِلَ الاستِرْحَاءَ .. وَالتَّفَكِيرَ فِي حَلِّ  
بَعْضِ الْمَشْكَلاتِ .. أَوْ تَرْتِيبِ أَفْكَارِهِ وَخُطَطِهِ .. أَوْ تَذَكُّرِ الْجَوَابِ الإِيجَابِيَّةِ فِي حَيَاتِهِ؛ لِبَثِّ  
الْأَمَلِ أَوْ التَّفَائُلِ ...

فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَلَّا يَنْظُرَ لِلْجَوَابِ السَّلْبِيَّةِ عَلَى أَنَّهَا كُلُّهَا شَرٌّ، فَالنَّظَرَةُ السَّلْبِيَّةُ تَعُوِّقُ  
التَّفَكِيرَ السَّلِيمَ الَّذِي يُسَهِّلُ الْوُصُولَ لِلْحَلِّ الْمُنَاسِبِ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ وَفِي هَذَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ:

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفًا      وَتَسْتَقِرُّ بِأَفْصَى قَاعِهِ الدَّرُّرُ



أَسْأَلُكَ: هَلْ تَعِيشُ (حَيَاتَكَ) وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُحِبُّ وَتَرْغَبُ أَنْ تَفْعَلَهُ؟

إِنَّ بَعْضَنَا يَفْعَلُ مَا يَشْعُرُ أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَهُ؛ دُونَ اقْتِنَاعٍ مِنْهُ .. وَدُونَ حُبِّ وَدُونَ

هَلْ أَنْتَ مُدِيرُ حَيَاتِكَ؟  
رَغْبَةً بِذَلِكَ .. حَتَّى وَدُونَ التَّزَامِ مِنْهُ أَمَامَ ذَاتِهِ.

وَلَكِنْ سَلْ نَفْسَكَ: لِمَاذَا -إِذَنْ- تُتَنَافِقُ؟ .. وَمَنْ تُتَنَافِقُ؟ .. وَإِلَى مَتَى تَنْظُلُ تُتَنَافِقُ؟ .. لِمَاذَا لَا تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ فَعَلَهُ وَتُحِبُّ أَنْ تَفْعَلَهُ؛ طَالَمَا حَقًّا وَصَالِحًا وَصَوَابًا؟ .. لِمَاذَا لَا تُخْلِصُ فِي الْعَمَلِ؟  
(الشَّخْصُ الْقَوِيُّ) يَقُولُ وَيَفْعَلُ .. مَا يَعْنِي، وَمَا يُرِيدُ، وَمَا يَرُغِبُ فِيهِ، وَيُحِبُّهُ، وَيَقْصِدُهُ.  
إِنَّ هَذَا كَامِنٌ بِدَاخِلِكَ؛ فَدَعُهُ يَنْطَلِقُ مِنْ مَحَبْسِهِ لَا تَعْتَقِلُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ..

أَنْتَ مُتَحَاجٌّ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً وَبَعْدَهَا سَيَسْقُطُ هَذَا الزَّيْفُ وَالخِدَاعُ وَالنَّفَاقَ .. إِنَّهَا مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ كَفَيْلَةٌ لِتُقَوِّمَ (حَيَاتَكَ) بِأَسْرِهَا.

لَا بُدَّ أَنْ تَعِيشَ (حَيَاتَكَ) أَنْتَ؛ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُحَقِّقَ لَكَ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ مِنْ اِحْتِيَاجَاتٍ وَرَغَبَاتٍ وَأَحْلَامٍ وَأَمَالٍ، .. حَيَاةً تَسْمَحُ لَكَ بِأَنْ تَتَزَكَّ عَلَيَّهَا (بِصَمْتِكَ) أَنْتَ لَا بِصَمَّةِ غَيْرِكَ .. وَتَسِيرُ بِصِلَتِهَا فِي الإِتِّجَاهِ الَّذِي حَدَدْتَهُ لِنَفْسِكَ سَلَفًا.

إِنَّ (حَيَاتَكَ) هِيَ إِيمَانُكَ بِذَاتِكَ .. هُوِيَّتُكَ ..  
أَنْ نَحْيَا الْحَيَاةَ الَّتِي تَبْتَكِرُهَا لِتَتَّصَلَ إِلَى (هَدَفِكَ).

فَإِلَى مَتَى سَتَنْظِلُ ظِلًّا لِغَيْرِكَ؟ ... [اسْتَعِزْ بِ(اللهِ)، وَلَا تَعْجِزْ]



- وَتَذَكَّرْ - يَا عَبْدَ اللهِ! [وَكُلُّنَا عِبِيدُ اللهِ] - أَنْتَ (عَبْدُ اللهِ) .. وَأَنْتَ سَتُسْأَلُ وَحَدَّكَ بَيْنَ يَدَيْ  
اللهِ (مَبْدَأُ الْمَسْأَلَةِ الذَّاتِيَّةِ)؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطُّور / ٢١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ  
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (الْمُدَّثِّرُ / ٣٨)، وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (١) «الْكَيْسُ [أَيُّ:

(١) رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١/ ٥٥ ح ١٧١)، وَالطَّبْيَالِسيُّ (ص ١٥٣ ح ١١٢٢)، وَأَحْمَدُ (٤/ ١٢٤ ح ١٧١٦٤)،  
وَالْتِّرْمِذِيُّ (٤/ ٦٣٨ ح ٢٤٥٩) وَقَالَ: حَسَنٌ. وَابْنُ مَاجَهَ (٢/ ١٤٢٣ ح ٤٢٦٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ  
(١/ ٢٦٧)، وَابْنُ بَيْهَقِيٍّ (٣/ ٣٦٩ ح ٦٣٠٦)، وَالطَّبْرَانِيُّ (٧/ ٢٨١ ح ٧١٤١)، وَالْحَاكِمُ (١/ ١٢٥ ح ١٩١) وَقَالَ:

العَاقِلُ [ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ؛ وَهَذَا هُوَ: (مَبْدَأُ الْجَزَاءِ) فَتَنَّبَهُ لَهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ (الزُّزْنَةُ/٧، ٨) .



وَأَخِيرًا: "كُنْ جَمِيلًا تَرَى الْوُجُودَ جَمِيلًا" ... وَقَدْ قِيلَ:

أَيَا هَذَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ      كَيْفَ تَعْدُو إِذَا غَدَوْتَ عَلِيلاً  
 إِنَّ شَرَّ النَّفُوسِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ      تَتَوَقَّى قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلاً  
 وَتَرَى الشُّوكَ فِي الْوُرُودِ وَتَعْمَى      أَنْ تَرَى فَوْقَهَا النَّدىَ إِكْلِيلاً  
 وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ      لَا يَرَى فِي الْكُونِ شَيْئًا جَمِيلاً  
 أَيَا هَذَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ      كُنْ جَمِيلًا تَرَى الْوُجُودَ جَمِيلاً

و.. أَخْرَجُ أَجْمَلَ مَا فِيكَ!

إِنَّكَ تَمْلِكُ (السَّعَادَةَ) بِدَاخِلِكَ!

إِنَّكَ تُدْرِكُ وَتَعِي: مَنْ أَنْتَ؟ .. تُدْرِكُ وَتَعِي مَا حَوْلَكَ!

إِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسْقِطَ ذَاتَكَ عَلَى مَا حَوْلَكَ، بَلْ .. وَأَنْ تَعْمَلَ عَلَى تَغْيِيرِ الْعَالَمِ مِنْ حَوْلِكَ!

إِنَّكَ (إِنْسَانٌ)، وَتَمْلِكُ (الْإِرَادَةَ)!!!



صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ. وَكَذَا الْعَسْكَرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي (مُحَاسِبَةِ النَّفْسِ) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ.

وَرَوَاهُ أَيْضًا: الْبِرَّازُ (٤١٧/٨ ح ٣٤٨٩)، وَالْقَضَاعِيُّ (١٤٠/١ ح ١٨٥)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الرَّهْدِ (٣٨/١)، وَالِدَيْلَمِيُّ (٣١٠/٣ ح ٤٩٣٠).